

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الأدب العربي



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص (تعليمية اللغة العربية)
تحت عنوان:

أثر المقاربة بالكفاءات في تثبيت الملكة اللغوية
(دراسة تطبيقية لكتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط)

إشراف الدكتور:

محمد كمال بلخوان

إعداد الطالبة:

بلكبير إسمهان

السنة الجامعية: 2015/2014



إهداء

إلى من قال فيهما سبحانه وتعالى " وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

سورة الإسراء الآية 24

إلى الحزن الدافئ والقلب الحي، إلى العين التي
قاطعت النوم للسهر على راحتي، إلى الأنيس الذي يخفي
حقيقة نجاحي "أمي الحنون".

إلى من هو كبير بإيمانه وأخلاقه وتعاونه "أبي
الغالي".

إلى العيون التي أتطلع بها طيف المستقبل ومهدت لي
طريق الطموح إخوتي وأخواتي وإلى كل أفراد العائلة
صغيرا وكبيرا.

إلى كل طلبة ماستر تخصص تعليمية اللغة العربية،
وإلى كل الأحباب والأصدقاء وإلى كل من سعتهم ذاكرتي
ولم تسعهم مذكرتي.

إسمهان

إهداء

إلى من قال فيها سبحانه وتعالى " وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

سورة الإسراء الآية 24

إلى الحزن الدافئ والقلب الحي، إلى العين التي
قاطعت النوم للسهر على راحتي، إلى الأنيس الذي يخفي
حقيقة نجاحي "أمي الحنون".

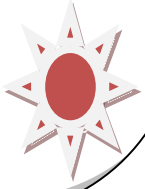
إلى من هو كبير بإيمانه وأخلاقه وتعاونه "أبي
الغالي".

إلى العيون التي أتطلع بها طيف المستقبل ومهدت لي
طريق الطموح إخوتي وأخواتي وإلى كل أفراد العائلة
صغيرا وكبيرا.

إلى كل طلبة ماستر تخصص تعليمية اللغة العربية،
وإلى كل الأحباب والأصدقاء وإلى كل من سعتهم ذاكرتي
ولم تسعهم مذكرتي.

إسمهان

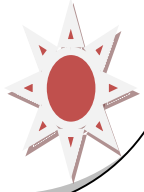
مَقْدَمَة



مدخل

المسار التاريخي لبداغوجيا
الكفاءات





الفصل الأول

القسم النظري: المقاربة بالكفاءات.

المبحث الأول:

- أ- ماهية المقاربة بالكفاءات
- ب- خصائص ومميزات هذه المقاربة

المبحث الثاني:

- أ- مكانة هذه المقاربة في التدريس
- ب- الملكة اللغوية وعلاقتها بالكفاءات في التعليم.





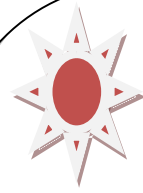
الفصل الثاني:

القسم التطبيقي:
دراسة تطبيقية للكتاب
المدرسي
(المدونة).





خاتمة





قائمة المصادر والمراجع





فهرس المحتويات



الملاحق

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة، نحمده سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته الميامين، وبعد:

لقد اتخذت التعليمية تعلم اللغة وتعليمها ميدان دراستها بوضع النظريات والطرق والمناهج والتقنيات وغيرها بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة على مستويات عدة لهذا المتعلم، ولذلك كانت تعليمية اللغات الوسيلة المثلى للسير بالمتعلم قدماً اكساباً له اللغة ومهاراتها.

ولتحقيق كل ذلك كان الدور الكبير للمدرس واضحاً لتنمية هذه الكفاءات لدى المتعلم، وهذا باعتماد طريقة التدريس التي يبذل المدرس كل ما لديه من مهارات وطاقات للوصول بالمتعلم إلى إتقان الكفاءات، فقد شهدت منظومتنا التربوية أنواع عدة من البيداغوجيات بهدف تطوير طرق التدريس للوصول إلى أفضلها، فقد اعتمدت بيداغوجيا المضامين التي طبقت بعد الاستقلال ثم اللجوء إلى مقارنة بالكفاءات حيث اتخذت هذه المقاربة لرفع وتطوير العملية التعليمية وتكسبه مهارات تمكنه من إدماج معارفه وتوظيفها.

ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة التي تحمل عنوان:

أثر المقاربة بالكفاءات في تثبيت الملكة اللغوية.

إلى محاولة معرفة ما قدمته هذه المقاربة للمتعلم ومدى تأثيرها عليه من خلال تنمية وترسيخ الملكة اللغوية للمتعلم فهما واستعمالاً.

ومدى تحصيل هذه الملكة اللغوية لدى المتعلم في مرحلة التعليم المتوسط خاصة وأن اللغة العربية قد حظيت بمنزلة مركزية في المنظومة التربوية لما لها أهمية بالغة فقد أقيم برنامجها على الكفايات التالية: كفاية التواصل الشفوي وكفاية قراءة النصوص وكفاية إنتاج النصوص وكفاية استعمال قواعد اللغة.

إن نقطة الانطلاق في هذه المذكرة هي الرغبة إلى الوصول ما مدى واقعية هذه المقاربة وبالأخص حول إمكانياتها في تحصيل المكلة اللغوية لدى تلامذتنا وكيف أثرت على المتعلم إيجابياً.

المقدمة

أما بنية البحث فسوف أقيمها على فصلين: الفصل الأول (النظري)، حيث أقدم فيه صورة شاملة عن المقاربة بالكفاءات وأبعادها التعليمية، وسوف يحتوي هذا الفصل على مبحثين: المبحث الأول يعالج ماهية المقاربة بالكفاءات (التعريف وإشكالية المصطلح) يليه المبحث الثاني يعالج مكانة هذه المقاربة في التدريس، ثم الملكة اللغوية وعلاقتها بالكفاءات.

أما الفصل الثاني فيحوي دراسة مدونة واستبيانات وتحليل النتائج وأخيرا الخاتمة ضمنها نتائج البحث.

وللوصول إلى الغاية من هذه الدراسة سأعتمد المنهج الوصفي التحليلي وكذا المنهج الإحصائي لأن الدراسة في جزئها الثاني ستكون تحليل استبيانات.

أما فيما يخص الصعوبات أشير إلى أنني واجهتنا في إنجاز هذا البحث عدة صعوبات من بينها قلة المصادر والمراجع.

أما المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها سأذكر بعض منها: المداخل التربوية للتعليم بالكفايات لمحمد حمدي أيضا كفايات في التعليم لعربي سليمان، كذلك كتاب مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات لمحمد بوعلاق هذه بعض المراجع التي اعتمدت عليها.

2015/05/04

إن علم اللغة التطبيقي، علم يتقاطع مع عدد من العلوم أبرزها علم اللغة، وعلم التعليم، وعلم النفس وعلم الاجتماع، وعلم الإنسان، وهو يهدف إلى تشخيص المشكلات والقضايا اللغوية الحياتية ودراستها وإيجاد الحلول لها، وذلك من خلال تبني النظريات اللغوية والنفسية والاجتماعية وتطبيقها، أو من خلال تطوير نظرياته الخاصة.

إلا أن التطبيقات اللسانية على البحوث البيداغوجية تمثل أهم هذه الميادين لأنها تتعلق بالربط بين الإنسان كمستمع متكلم واللغة كوسيلة أساسية في تحقيق ماهية التواصل، موافقا بذلك ما ذهب إليه الأستاذ آيت أوشان عندما قال "يعتبر التدريس اللغة من المواضيع المركزية في ميدان التعليم التي شغلت ولا زالت تشغل العديد من المهتمين بهذا الميدان نظرا للدور المزدوج التي تقوم به اللغة في حياة الفرد والمجتمع فهي أداة للتواصل والتفكير في الآن نفسه"¹.

إذا فإن أي بيداغوجيا تتطلب استعمال خطاب بيداغوجي مما يقوي حضور اللغويات فيها، إذا إنه في أي مادة تكون اللغة أداة (خطاب بيداغوجي) وغاية، إن هذا الميدان يندرج ضمن ما يسمى بالتعليمية أو تعليمية اللغات Didactique des langues والتي تتولى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة تتمحور حول ماذا نعلم؟ ولمن نعلمه؟ وكيف نعلمه؟ ولكن سنركز على سؤالين أساسيين هما: ماذا نعلم؟ وكيف نعلم؟

"وإذا كان السؤال الأول يتعلق بالمحتوى، فإن الثاني يتعلق بالطريقة، وهكذا يكون الجواب عن السؤال الأول من خصوصيات علم اللسانيات وعلم اللغة الاجتماعي، في حين الإجابة عن السؤال الثاني يتولاه علم اللسانيات التربوي Le pédagolinguistique وفي بعض جوانبه علم اللسانيات النفسي² psycholinguistique.

¹ علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية، ط1، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديد، دار البيضاء، 1998، ص 7.

² ينظر: عبده الراجحي، علم اللغات التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار النهضة للطباعة والنشر، 2004، ص 8.

ومن الأمور التي تتعلق بهذا المجال: نظريات التعلم، خصائص التعلم (الفروق اللغوية بين المتعلمين سنا- استعدادا- قدرة- معرفية..) الإجراءات التعليمية (أهداف المقرر- مراحل تنفيذ المقرر...) الوسائل التعليمية (الكتاب- والحاسوب وما يتعلق به).

طرائق مقاربات التعليم (الأهداف وأخيرا الكفاءات).

هذه المقاربة التي تعلن أن التدريس لابد أن يبلغ مقصده لأنه لا يتناول شخصية التلميذ تناولاً تجزئياً. لقد "أصبح التدريس حالياً متعلق بالمتعلم ومكتسباته القبلية وذلك بظهور بيداغوجيا الإدماج أو المقاربة بالكفاءات"¹.

إن الكفاءة ككيان مركب نفترض الاهتمام بكل مكونات شخصية المتعلم سواء على المستوى العقلي والحركي أو الوجداني.

إن العملية التربوية لم تعد عملية اسقاطية بين الباحث ومستقبل بل هي بناء الإنسان وهندسة ليكون متوازناً في شخصية حسية وعقلية واجتماعية وانفعالية وجمالية وإنسانية. وبالأخص لسانياً، وأي قصور في جانب من هذه الجوانب يعد إخفاقاً في تحقيق الأهداف المرجوة من التربية لذلك جاءت المقاربة بالكفاءات لتمنح للتلميذ دوراً نشيطاً وحيوياً في بناء التعلم وتتملك الكفايات اللسانية وتبين دور المعلم المتمثل في الوساطة والتنشيط والتقييم والتشخيص والدعم والعلاج والتشجيع.

ومن الأهم الميادين التي للأستاذ دور مركزي فيها وفق هذه المقاربة جعل اللغة العربية ذات منزلة مركزية في المنظومة التربوية الجزائرية لما لها أهمية بالغة.

هذا الأمر مهم ولكن يبقى الأهم معرفة كيفية اسقاطه على الواقع أثناء التدريس لاعتباره من التحديات التي تواجهها هذه المقاربة.

¹ ربيعة وزان، واقع الدرس النحوي في ضوء المقاربة بالكفاءات سنة أولى ثانوي، رسالة ماجستير، إشراف عز الدين صحراوي، قسم اللغة العربية، جامعة سطيف، 2007-2008، ص 50.

إن تكرار القديم من المناهج والطرق التعليمية وكثافة الزمن ومن نظريات لسانية تقليدية تلقينية قائمة على الحشو أثقل كاهل الأستاذ والتلميذ على سواء كان من نتائجه، قتل الروح المبادرة والإبداع للأستاذ والتلميذ.

لقد احتل المتعلم مركز في العملية التعليمية التعلمية في الجزائر منذ الاستقلال تقريبا وكان سببا في ظهور اتجاهات تربوية مختلفة استثمرت نتائج البحوث في المجالات الفلسفية والابستمولوجية والسوسيولوجية، وظهرت مقاربة بيداغوجية الأهداف وتبنتها الوزارة بالجزائر منذ أواسط تسعينات القرن الماضي.

ولكن هذه المقاربة حالت دون إخضاعها للنقد موضوعي فظلت مثار سجال بين المناصرين والمعارضين وبين المنظرين والمطبقين، لتنتهي بإعلان الكثير من الدول عن تراجعها عن هذه البيداغوجيا بسبب نزعتها التجزيئية للمعرفة.

وحتى يتم تطبيق هذه التوجهات في إطار مقاربة علمية ذكية تبنى من الداخل وتتواصل خارج المدرسة وعلى امتداد الحياة وتستهدف لبناء الإنسان في أبعاده الحسية والمهارية والوجدانية.

جاءت المقاربة بالكفاءات كمحاولة تأخذ بعين الاعتبار ما توصلت إليه البحوث العلمية في المجال الاجتماعي والنفسي والتربوي، وتواكب المستجدات العلمية وتدعو جميع الأطراف إلى الانخراط في بناء الإنسان لهذا تبنت الجزائر هذه المقاربة منذ (2003م).

المبحث الأول: مقاربة مفاهيمية

إن المقاربة بالكفاءات بيداغوجية جديدة متبعة في التدريس ولهذه المقاربة مفاهيم عديدة ومختلفة وعلى هذا الأساس ارتأينا أن تطرق إلى جملة من المفاهيم والتعاريف الأساسية لهذه المقاربة.

1/ ماهية المقاربة بالكفاءات:

1-1 معنى المقاربة: Approche

أ- لغة: من قَرَّبَ قَرَبًا وقَرَّبَانًا: دنا، فهو قريب¹.

ب- إصطلاحاً: "هي تصوير وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز في ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب"².

فهي القاعدة النظرية التي تتكون مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي.

2-1 مفهوم الكفاءة: La compétence

أ- لغة: كافأه على الشيء مكافأة، وكفاءة: جازاه، والكفاء: النظير، وكذلك الكفاء، الكفوء على وزن فعل وفعلول، والمصدر: الكَفَاءَةُ بالفتح والمد ونقول: لا كِفاءَ له بالكسر وهو في الأصل مصدر للفعل كفأ: أي لا نظير له، ويقال كافأه يكافئه: أي مساويه. فالكفاءة: مصدر للفعل كفأ: جازى³.

وفي معجم الوسيط (الكفاءة): المماثل، والقوى القادر على تصريف العمل جمع أكفاء وكِفاء. (الكفاءة): المماثلة في القوة والشرف...

¹ ابن منظور، لسان العرب، باب الميم، ص4258، <http://www.waqfea.com> :topdf.

² محمد حمدي، المداخل التربوية للتعليم بالكفايات، أفريقيا الشرق، 2007، ص 67.

³ ابن منظور، لسان العرب المجلد 5، مادة (كفأ)، د.ب، دار الجبل بيروت، ص 269.

والكفاءة للعمل: القدرة عليه وحسن تصريفه. (الكُفُو): الكفاء¹.

ب- إصطلاحا:

لقد ظهرت لفظة الكفاءة 1968 la compétence بالولايات المتحدة الأمريكية بمعاني مختلفة الإصطلاح، وقد ذكر العديد من الباحثين في هذا الإطار أنه يوجد أكثر من تعريف لمفهوم الكفاءة وهذا حسب السياق الذي يستعمل فيه والذي يهم البحث هو مفهوم الكفاءة في المجال التربوي، ونذكر لذلك بعض التعريفات:

- إن الكفاءة عبارة عن مجموعة مندمجة من القدرات تتيح بشكل عفوي.. إدراك وضع من الأوضاع، وكذلك هي مجموعة المعارف وإجادة الممارسة وحسن التصرف تتيح القيام بشكل مناسب بدور أو وظيفة أو نشاط².

ويعرفها Permoud (1989): بأنها هي قدرة الشخص على التعرف بفاعلية في نمط محدد من الأوضاع، قدرة تستند على المعارف، لكن لا تقتصر عليها³.

كما أكد Pernoud أن الكفاءة تختص بثلاث مؤشرات من بين هذه المؤشرات ما يلي:

(1)- القدرة على تجنيد المعارف والمهارات الشخصية كلما واجه الشخص وضعية ما.

(2)- القدرة على نقل المعارف والمهارات الشخصية داخل وضعيات جديدة.

(3)- القدرة على إدماج هذه المعارف والمهارات قصد إيجاد حلول ملائمة للمشكل

المطروح⁴.

و في تعريف اخر نجد ان الكفاءة " هي الوصول الى توظيف المعارف المكتسبة في العملية التعليمية قصد التعرف على مشكل وإيجاد الموقف المناسب له"⁵.

¹ ابراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ج2، ص 791.

² الحسن اللحية، الكفايات في علوم التربية (بناء الكفاية)، ص 55.

³ عطا الله أحمد، زيتوني عبد القادر، بن قناب الحاج، تدريس التربية البدنية في ضوء الأهداف الإجرائية والمقاربة بالكفاءات، 2005، ص 57.

⁴ محمد حمدي، المداخل التربوية للتعليم بالكفايات، أفريقيا الشرق، 2007، ص 66.

⁵ خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة بالكفاءات والهدف، ص 57.

فالكفاءة هي نتاج عمليات تعلم تتشكل من مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات والمواقف يمثلها الفرد.

الكفاءة ترتبط بالمعرفة المنظمة والمهارات المكتسبة والمواقف التي تعترض الفرد "فالمناهج البحث الذي يسلكه الفرد والطريقة والوسائل تدخل في مسار التعليم والتعلم فيمتثلها الفرد (المتعلم) لتصحيح جزء من تصرفاته في حل المشاكل التي تعترضه في المجالات المختلفة"¹.

وعند كزافي روجيس "الكفاءة هي إمكانية الفرد وقدرته على تعبئة مجموعة مندمجة من الموارد (معارف، ومهارات) بكيفية مستنبطة، بهدف حل عشيرة من الوضعيات- المسائل"².

ومن كل هذه التعريفات نقول إذن أن مفهوم الكفاءة لا يأخذ مفهوما واحدا بل إنه وكما وضعه Lobotere مفهوم حربي مما يدل على تنوع دلالاته.

2- المفاهيم الأساسية المرتبطة بمفهوم الكفاءة:

1- القدرة:

يعرف لسان العرب القدرة بربطها بالقدر بتسكين الدال والقدرة والمقدار: القوة والإقتدار على الشيء³.

تعتبر القدرة بمثابة أهداف قريبة أو متوسطة المدى "يقترّب في مستوى عموميتها من الأهداف الصنافية في المجالات الثلاث: (المجال المعرفي، الحسي الحركي، الوجداني) القدرة هي تنمية نوع معين من السلوك وبلورة مواقف فكرية ووجدانية معينة"⁴. وكذلك هي مجموعة من الاستعدادات التي يوظفها الفرد في مواجهة مختلف الوضعيات أو هي استعداد مكتسب متطور سيسمح للفرد بنجاح في أداء نشاط.

¹ عسوس محمد، مقاربة التعليم والتعلم بالكفاءات، ط 1، ص 110.

² العربي سليمان، الكفايات في التعليم من أجل مقاربة شمولية، ط 1، دار البيضاء، 2006، ص 28.

³ رشيد الكنور، الكفايات مصوغة تكوينية، عن وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي، المملكة المغربية، 2005، ص 3.

⁴ عبد الكريم غريب وآخرون، معجم التربية، سلسلة علوم التربية، منشورات، ط 1، 2001، ص 161.

2- الأداء:

وهو ما يتمكن الفرد من تحقيقه أنيا من سلوك محدد وما يستطيع الملاحظ الخارجي أن يسجله بأعلى درجة من الوضوح، وهو مفهوم مختلف عن القدرة التي تشير إلى الفرد المتعددة في المقابل الإنجاز يشير إلى ما يحقق أنيا والمؤشر الأساسي على الإنجاز هو السلوك أي سلسلة من الأفعال والأنشطة والعمليات¹.

3- المهارة: المهارة هي جزء الأدائي الذي يقوم به الفرد، ويتبع مفهوم الكفاءة لیتضمن الأسس العلمية والمعرفة النظرية للمهارة، وما تتطلبه من إتجاهات وقيم، ويمكن القول أن الكفاءة هي المهارة العلمية، مضافا إليها المعارف والمعلومات. المهارة هي السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال القدرة على التكيف في المواقف المتغيرة².

4- الهدف السلوكي: "هو عبارة عن توضيح ما سوف يكون عليه سلوك المتعلم بعد تمام نجاحه وإكتسابه لخبرة معينة مخطط لها"³ والهدف السلوكي يعتبر سلسلة متكاملة تشمل مستويات عدة من مجالات السلوك المختلفة تؤدي إنجازها إلى امتلاك الكفاءة المحددة لأن الكفاءة تشمل مجموعة من الأهداف السلوكية في مجال المعرفة.

- إن الباحث في علوم التربية يجد نفسه أمام مشكلة المعايير التي يمكن أن يعتمدها في تصنيف الكفاءات، لذلك نجد هناك أنواع من الكفاءات المتداولة وفي حقل التربية الوطنية.

(3) أنواع الكفاءات:

في حقل التربية الوطنية في الجزائر هناك أنواع من الكفاءات وعلى تصنيف كزافي روجيرس هي كالاتي:

¹ عبد الكريم غريب وآخرون، المرجع السابق، ص 162.

² فيصل هاشم شمس الدين، استخدام البرامج في إنماء المهارات العلمية، رسالة ماجستير، كلية التربية عين الشمس، ص 216.

³ المرجع نفسه، ص 218.

أ- **الكفاءات النوعية:** "وهي الكفاءات المرتبطة بمادة دراسية معينة أو مجال نوعي ولذلك إلى تحقيقها الكفاءات المستعرضة"¹.

فالكفاءات النوعية ترتبط بالمادة ويمكن من إستنباط الحكم مثل القدرة على استنباط الحكمة من إحدى قصص قليلة ودمنة.

ب- **الكفاءات المستعرضة (الممتدة):** ويقصد بها الكفاءات العامة التي لا ترتبط بمجالات محددة أو مادة دراسية معينة، وإنما يمتد توظيفها على مجالات عدة أو مواد مختلفة.

في هذا النوع من الكفاءات تتسمفي إحداثه تدخلات متعددة من المواد، كما يتطلب تحصيله زمن أطول.

فلو افترضنا أننا بصدد الحديث عن امتلاك آليات التفكير العلمي ككفاءة، فإن مستوى هذه الكفاءة يجعل منها كفاءة مستعرضة.

فالتفكير العلمي ليس مقتصرًا على النشاط العلمي بل يدخل ضمن كل التخصصات كما أن التمكن من مركبات هذه الكفاءة يتطلب وقتًا.

إن هذا النوع من الكفاءات يمثل درجة عليا من البط والإتقان، ولذلك يسمى الكفاءات القصوى.

ومن أمثلة الكفاءات المستعرضة: امتلاك القدرة على التفكير وآلياته وامتلاك منهجية حل وضعيات مشاكل وتنمية القدرات التواصلية.

ج- **الكفاءات القاعدية:** "هو المستوى الأول الذي تبنى عليه الكفاءات، وهي الكفاءة من الضروري أن يتحكم فيها المتعلم لإكتساب الكفاءات اللاحقة. وهي ترتبط بوحدة تعليمية من خلال ما يتحقق في الحصّة (نشاط) أو في عدد من الحصص"².

تعتبر هذه القاعدة هي المستوى الأول والأساس التي من خلالها يتحكم المتعلم في مكتسباته ومن خلالها يتمكن من توظيفها في حصص أخرى مما يساعده على إكتساب الكفاءات اللاحقة.

¹ ينظر، العربي سليمان، الكفايات في التعليم من أجل مقاربة شمولية، ط1، دار البيضاء، 2006، ص 37.

² العربي سليمان، المرجع السابق، ص 38.

- المقاربة بالكفاءات تعمل على مساعدة المتعلم في رفع مستواه وتمكينه من توظيف مكتسباته وإفصاح المجال أمامه لإظهار طاقاته الكامنة وقدراته وهذه خاصية من بين الخصائص التي تمتاز بها هذه المقاربة.

4/خصائص المقاربة بالكفاءات:

من بين خصائص المقاربة بالكفاءات كالاتي:

(1)- تحريك مجموعة من الموارد والثروات:

تعتبر هذه الخاصية أساسية بها تعرف الكفاءات حيث يفترض عند كل وضعية مشكلة جديدة يصادفها في الفرد تحريك كل المعارف والمكتسبات الممكنة، سواء كانت معارف خالصة أو مهارات.

(2)-الغائيةوالنهائية: تسخير الموارد لا يتم عرضا، بل يكسب الكفاءة وظيفة اجتماعية

نفعية لها دلالة بالنسبة للمتلم الذي يسخر كل الموارد لإنتاج عمل ما.

(3)- الإرتباط بشبكة من الوضعيات:

تمكن هذه الخاصية للكفاءات في كون التحريك والإثارة السابقة للمعارف والخبرات تكون بمناسبة وجود مجموعة من الوضعيات¹.

(4)- الكفاءات غالبا ما تتعلق بالمادة: " في أغلب الأحيان توظف الكفاءة معارف

ومهارات بمعظمها من الواحدة وقد تتعلق بعدة مواد أي أن تنميتها لدى المتعلم يقتضي التحكم في عدة مواد لإكتسابها"².

(5)- القابلية للتقويم: عكس القدرات، فالكفاءة تتميز بإمكانية تقويمها بناء على النتائج

المتوصل إليها لأن صياغتها تتطلب أفعالا قابلة للملاحظة والقياس، إن تقييم الكفاءة يتطلب وضع المتعلم في إشكالية تقتضي دمج وتسخير مجموعة من الموارد.

¹ ينظر، د. محمد شوقي، مقاربات بيداغوجية من تفكير إلى تعلم التفكير دراسة سوسيو بيداغوجية، إفريقيا الشرق، 2010م، ص 56.

² عطا أحمد، بن قناب الحاج، زيتوني عبد الله، تدريب التربية البدنية في ضوء الأهداف والمقاربة بالكفاءات، ص 58-59.

- ويمكن تلخيص كل هذه الخصائص فيما يلي:
- النظرة إلى الحياة بمنظور علمي.
- التخفيف من محتويات المواد الدراسية.
- ربط التعليم بالواقع والحياة.
- الإهتمام على مبدأ التعليم والتكوين.
- السعي إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية.
- الإهتمام بالعمل الفردي والجماعي معا.
- تتعلم لتتصرف¹.

5/ إيجابيات المقاربة بالكفاءات:

تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض التالية:

- 1-تبني الطرق البيداغوجية النشطة والإبتكار: من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، فهذه المقاربة تسعى على إقحام التلميذ في الأنشطة والتفاعل معها على سبيل المثال إنجاز المشاريع وحل المشكلات.
- 2-تحفيز المتعلمين على العمل: تولد الدافع للعمل لدى المتعلم فتخف أو تزول كثير من حالات عدم الانضباط التلاميذ في القسم، ذلك لأن واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله.
- 3-تنمية المهارات وإكتساب الإتجاهات: تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية (المعرفية، العاطفية، الإنفعالية، والنفسية الحركية).
- 4-إعتبارها معيار للنجاح المدرسي: تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين توتي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الإعتبار².

¹ ينظر محمد شوقي، من تفكير إلى تعلم التفكير دراسة سوسيو بيداغوجية- إفريقيا الشرق، 2010م، ص 59.

² ينظر، أحمد إبراهيم أحمد، الجودة الشاملة بين الإدارة المدرسية والتعليمية، إسكندرية، دار الوفاء، 2003، ص 56.

6/ كفاءات المدرس وأأسسه:

أ- كفاءات المدرس:

يرى بعض الأشخاص أن "مهنة التدريس وممارستها داخل الفصل الدراسي أمر هين، حيث يقتصر دور المدرس على إلقاء المقرر الدراسي الموجود في الكتب المدرسية، ولعل أهم شيء في العملية التعليمية هو تحديد دور المدرس، فمن هذا المنطلق يمكن أن نتحدث عن مواصفات المدرس الكفاء وعن مهاراته وكفاءاته التدريسية"¹.

لهذا فإن أية عملية إصلاح لا يجب أن تستثني الفاعل التربوي أيا كان مديرا أو مفتشا، وبالأخص أستاذا (مدرس).

وقد لوحظ أن كل جديد وارد يستصعبه كثير من الأساتذة وهذا ما نراه في بعض اللقاءات التربوية أن صنفا من هؤلاء ليس لهم نفس الإطلاع على البحوث المتعلقة بالكفاءات.

فترسيخ الكفاءات لدى الفاعل التربوي لا بد من أن تتوفر فيه بعض الأسس العلمية والنظرية لضمان مساهمة التطور التربوي وهذا بالتالي يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

ب- أسس كفاءات المدرس الناجح:

يمكن تلخيص هذه الأسس في أربعة أسس منها:

1- الأساس العلمي: (الأكاديمي)

"يرتبط بالكفاءة المعرفية اللازمة للممارسة التدريس بكل شروطها بما في ذلك التكوين الذاتي المستمر في بناء الشخصية العلمية القابلة لكل جديد، فتطبيق الطرق الفعالة في التدريس وفق المقاربة بالكفاءات لا يمكن أن يتم في غياب إطار نظري يعتمد عليه المدرس لكي ينهل من أفكاره مما تسهل له كيفية التعامل مع التلميذ"². وباختصار يستحسن

¹ حمد الله اجبارة، مؤشرات كفايات المدرس الناجح، ط1، مطبعة جديدة، الدار البيضاء، 2009م، ص 60.

² حمد الله اجبارة، المرجع السابق، ص68.

أن يكون المدرس ذاته من يطلع على المستجدات في علوم التربية، التي تعتبرها من أهم العناصر في عملية التدريس.

2- الأساس التربوي:

"يقصد به الكفاءة التي تمكن المدرس من حث مستلزمات الفعل التربوي التعليمي، كتحليل المادة، التخطيط للدرس، وصياغة الأهداف والوسائل التعليمية المساعدة وتحسين الإتصال وتحديد الواجبات المنزلية والتقويمية"¹. لذلك لا يمكن أن نحمل التلميذ فشله الدراسي وحده، فالمدرس طرف فاعل في العملية التربوية لأنه هو الذي يكون ملما بعلوم التربية، وطرق التدريس وإختيار الوضعيات المناسبة لحل بعض المشكلات. وكذلك الإلمام بأصول التدريس وبالطرق الفعالة مع التمكن من مبادئ علم النفس التربوي.

فلا بد للمدرس أن يدرك أن البعد التربوي الديداكتيكي ضروري للبعد المعرفي.

3- الأساس التواصلّي:

إن التواصل عملية نقل الأفكار والتجارب، وتبادل المعارف والمشاعر بين الأفراد. لذلك فإن العملية التعليمية لا تتم بدون التواصل وتوظيفه في العمليات التعليمية "فالتواصل البيداغوجي عنصر أساسي، ومكون لا غنى عنه في العملية التعليمية التعليمية، إذ كيف يمكن للمدرس أن يحدد مكامن الضعف والقوة لدى المتعلم إذا لم يكن في تواصل معه، وكيف له أن يساعد المتعلم ويقدم له إستراتيجية إذا لم يكن مرافقا له في سيرورة تعلمه"².

ومن مستلزمات ذلك كفاءة التواصل مع الإدارة التربوية والمجالس التعليمية. "فالتدريس مهنة ذات نشاط إنساني وإجتماعي لها أصولها وقواعدها ومبادئها ووسائل إيصالها التي تستهدف التعليم والتعلم"³.

¹ المرجع نفسه، ص 71.

² ينظر، حمد الله إجبارة، التواصل البيداغوجي الصفّي، ديناميته، أسس ومعوقاته، ط 1، 2009، مطبعة الأصالة الجديدة، دار البيضاء، ص 14.

³ سهيلة محسن كاظم القتلاوي، المدخل إلى التدريب، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص31.

4- الأساس الأخلاقي:

هو الركن الأساسي والأهم في العملية التدريسية، يجعل من المدرس قدوة للمتعلم. يعتقد علم النفس بأن 60% من حالات التخاطب والتواصل بين الناس تتم بصورة غير شفوية أي عن طريق الإيماءات والإيحاءات لا عن طريق الكلام واللسان. ومن الأخطاء الجسيمة التي تقع فيها هي تجاهلنا للغة الجسد والإيماءات في محاولة فهم ما تقوله لنا أحد ما أو قراءة أفكاره. "فقد بينت جميع الأبحاث المتوفرة في هذا المجال أن لغة الجسد هي الجزء الأهم من أي رسالة تنتقل إلى شخص الآخر وإن ما بين (50-80%) من المعلومات يمكن أن تنتقل بهذه الطريقة وأن الرسالة غير الشفوية هي غنية، حيث تحتوي على تعابير الوجه والقرب من الشخص المتكلم وانفعالاته وما إلا ذلك"¹.

- تقوم المقاربة التدريس بالكفاءات على إستراتيجية تؤدي لبلوغ هدف وهو امتلاك المتعلم القدرة على بناء كفاءات معنية، وتوظيفها وتعتبر هذه المقاربة كمنهج اتخذ لتنظيم العملية التعليمية، ورفع مستوى التعليم، ولهذه المقاربة مكانة مهمة في التعليم.

¹ أحمد غنام، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات (عتيدة) عبر الموقع الإلكتروني:

<http://www.atida.org/formus/shawthead.php?t=1787>

المبحث الثاني: مقاربة ميدانية

1- مكانة هذه المقاربة في التعليم:

إن النظام التربوي في صيغته القديمة قد قدم خدمات جليلة ورفع من مستوى الأمة بمقاومة الأمية وتوسيع بنية التمدرس وتخريج العلماء والباحثين.

"إن الجزائر قد تبنت مبدأ ديمقراطية التعليم ومجانيته وإلزاميته، وفي الوقت نفسه عملت على تجسيد خيار تعريب التعليم وجزارة التأطير في مختلف المستويات"¹.

إن ديمقراطية التعليم ومجانيته وإلزاميته التي يقصد بها المساواة بينما لم تنجح في تحقيق العدل بين المتعلمين بل تغيرت وجوه اللامساواة بسبب الفروق الفردية وبسبب اعتبارية المقاييس المدرسية.

وأمام هذا الوضع طرح الإصلاح التربوي الجديد تحديات أخرى شكلت رهانات أخرى تماشيا مع التوجهات الكبرى لهذا الإصلاح وهي:

- وضع التلميذ في صميم العملية التعليمية وفي محور النظام التربوي.
- التحكم في التكنولوجيا الجديدة.
- العمل بمبدأ الإحتراف في مهنة التدريس.
- تكريس مبدأ تكافؤ الفرص والإنصاف بين الجهات والمدارس.
- عصرنة المنظومة التربوية ورفع من أدائها وقدرتها على الاستجابة لمتطلبات المجتمع الجديدة.

- التعليم بإستراتيجيات جديدة ومتطورة لتسهيل عملية التعليم².

ول يتم تطبيق هذه التوجهات في إطار مقاربة عملية تستهدف بناء الإنسان في أبعاده الحسية والمهارية والوجدانية، جاءت المقاربة بالكفاءات كمحاولة بيداغوجية تأخذ بعين الاعتبار ما توصلت إليه البحوث العلمية في مختلف المجالات مع المحافظة على الركائز الأساسية والضرورية في التربية والتعليم.

¹ وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008م، ص 5.

² وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، ص 6.

والمقاربة بالكفاءات ليست علما جديدا ولا نظرية حديثة بل هي منوال في التعلم والتعليم قائم على اختيارات ابستمولوجية تساعد على تمكين المتعلم من الفعل بنجاعة في نوع من الوضعيات باستثمار ما يمتلك من معارف ومهارات وتوظيفها.

2- التعلم في بيداغوجية الكفاءات:

يبنى تعلم التلاميذ في بيداغوجية الكفاءات على الوضعية المشكلة وإعداد المشاريع التي ينبغي أن تكون على صلة بواقعهم المعيش وأن يسخروا فيها مكتسباتهم المعرفية والمنهجية.

وأن يربطوها بواقعهم وحياتهم في جوانبهم الجسمية والنفسية والاجتماعية والثقافية والإقتصادية وتسمح المقاربة بالكفاءات بتحقيق ما يلي:

أ- إعطاء معنى للتعلم:

"تحديد عملية تنمية الكفاءات الإطار المستقبلي لتعلم التلاميذ والربط بينه وبين وضعيات لها معنى بالنسبة إليهم أن يكون لتعليمهم هدف وبذلك لا تكون المعارف والمعلومات التي يكتسبها التلاميذ نظرية فقط بل يستغلونها حاضرا ومستقبلا¹."

ب- جعل التعلم أكثر نجاعة:

"تضمن المقاربة بالكفاءات أحسن حفظ للمكتسبات لاعتمادها أسلوب حل المشكلات وإنماء قدرات المتعلمين علما واجهوا وضعيات جديدة"².

ج- بناء التعليم المستقبلي:

إن الربط التدريجي بين مختلف مكتسبات التلاميذ وفي وضعيات ذات معنى سوف يمكن من تجاوز الإطار المدرسي، ويسمح باستثمار هذه المكتسبات.

3- طرائق التدريس في المقاربة بالكفاءات:

إن الطريقة المثلى في نظر الباحثين التي تبني لنا رجل بكل المقاييس هي التي تعطي للفرد فرصة كي يساهم في حل المشكلات وإنجاز المشاريع.

¹ ينظر محمد حمدي، المداخل التربوية للتعليم بالكفايات، إفريقيا الشرق، 2007م، ص 77.

² محمد حمدي، المرجع السابق، ص 78.

1- طريقة حل المشكلات Résolution de Problème

حدد لوبوترف Le Boterf عوامل إنتاج الكفاية وهي:

- معرفة الفعل Savoir-agir ونفترض مزواجة وتعبئة أو تفعيل Mobiliser المواد الملائمة (معارف، مهارات).

- الرغبة في الفعل Vouloir-agir وهي تحليل على مبدأ التحفيز والإنخراط الفردي في الموضوع.

- القدرة على الفعل Pouvoir-agir وتحليل على وجود سياق تنظيم العلم والظروف الاجتماعية التي تجعل من الممكن تحمل المسؤولية ومجابهة الصعاب من طرف واحد¹. إن الباحث عندما يتحدث عن معرفة الفعل، والتعبئة والرغبة في الفعل، والقدرة على الفعل يضع المتعلم أمام وضعية مشكلة Situation Problème والاهتمام بتعليم التلاميذ المهارة والقدرة على حل المشكلات ليس من أجل الحصول على درجات تؤهلهم إلى الانتقال، وإنما من أجل تدريبهم على التفكير والاستدلال المنطقي، وتوظيف مكتسباته القبلية. وعندما ينجح المتعلم في حل المشكلات يكسبه الثقة بالنفس².

2- طريقة المشروع: (Projet)

"هي سلوك إنساني يفترض القدرة على استحضار الغائب (ما ليس حاضر الآن) وتخيل الزمن القادم (تصور المستقبل) من خلال إنشاء سلسلة من الأعمال والأحداث الممكنة والمنظمة، إنه سلوك يفترض أسلوبا في التفكير والعمل"³. وتقوم طريقة المشروع على مشاركة كل فرد من أعضاء المجموعة كل حسب قدرته وكفاءته على إنجاز العمل الجماعي.

¹ محمد بوعلاق، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2004م، ص 37.

² العربي سليمان، الكفايات في التعليم، ص 65.

³ العربي سليمان، المرجع السابق، ص 66.

ويعد جون ديوي John Dewey الأمريكي أول من بادر ببيداغوجية المشروع بعد التجربة التي قام بها في المدرسة بجامعة شيكاغو حيث قسم التلاميذ إلى أفواج صغيرة يتعلمون في إطار المشروع القراءة والكتابة والانتباه للآخرين، وتبنى جون ديوي الطريقة بثلاثة مبادئ:

- 1- لكي يتعلم التلاميذ يتعين عليهم العمل وإنتاج شيء ما.
 - 2- على كل التلاميذ أن يتعلموا حل المشكلات التي تصادفهم في حياتهم.
 - 3- على التلميذ أن يتعود العيش في جماعة وهذا يفرض عليه أن يتعلم ويتعود التعاون مع الجماعة¹.
- يتميز المشروع بخصائص تجعل المتعلم يدرك تمام الإدراك فائدة الموارد والمعارف المقترحة عليه ليس في الوقت الحاضر فقط وإنما فائدتها مستقبلا.
- 4- السياق التطبيقي للكفاءات "الوضعية" Situation:

إن الكفاءات لا تحدد إلا تبعا للوضعية، وبناء على ذلك يصبح مفهوم الوضعية مفهوما مركزيا في التعلم: ففي الوضعية يبني المتعلم معارف وفيها يغيرها أو يدحضها، وفيها ينمي كفاءاته، فالوضعية التي يستطيع التلاميذ داخلها بناء معارفهم حولها، وتنمية كفاءاتهم، لها دور حاسم في المنظور البنائي.

"لم يعد الأمر، إذن، يتعلق بتعليم مضامين معزولة عن أي سياق (مثل قاعدة نحوية، تصريف صنف من الأفعال... إلخ)، إنما أصبح الأمر متعلقا بتحديد وضعية يستطيع التلاميذ داخلها بناء معارفهم أو تعديلها، وتنمية كفاءاتهم حول المضامين المدرسية (ككتابة مقال حول زيارة معينة قام بها التلميذ يوظف فيها القاعدة النحوية المدروسة ثم يستعملها في كلامه"².

كما لم يعد المضمون المدرسي غاية في ذاته، بل أصبح وسيلة لخدمة معالجة وضعية، يتعلق الأمر بتحليل وضعية وبالتحقق مع التلاميذ من كيفية بناء المعارف

¹ ينظر: محمد الطاهر وعلي، نشاط الإدماج في المقاربة بالكفاءات، دار الكتب العلمية، الجزائر، 2007، ص 45.

² ينظر: فليب جونيير الكفايات والسوسيوبنائية إطار نظري، ط1، دار البيضاء، 2005، ص 83.

وتدبير الوضعيات بنجاعة وعلى التلميذ أن يستعمل معارفه (بوصفها موارد من بين موارد أخرى) من أجل تنمية الكفاءات.

أ) تعريف الوضعية:

- لغة:

نجد في معظم المعاجم اللغة العربية كلسان العرب والمعجم الوسيط كلمة الوضع وضع موضعا الدالة على الإثبات في المكان أي تدل على الإطار المكاني.

في المعجم اللاتيني: في معجم أكسفورد الإنجليزي نجد أن الوضعية تعني " معظم الظروف والأشياء التي تقع في وقت خاص وفي مكان خاص "، وتقترن الوضعية بدلالة أخرى وهي السياق الذي هو عبارة عن وضعية يقع فيها شيء، وتساعدك بالتالي على فهمه. ويمكن أن تفهم من هذا أن الوضعية هي مجموعة من الظروف¹ الزمانية والمكانية التي تحيط بالحدث وتحدد سياقه.²

اصطلاحاً:

في " مجال التربية والديداكتيك تعرف بأنها وضعية ملموسة تصف في الوقت نفسه الإطار الأكثر واقعية، والمهمة التي يواجه التلميذ من أجل تشغيل المعارف المفاهيمية والمنهجية الضرورية، لبلورة الكفاءة "³، أي أن الوضعية واقعية ملموسة يواجهها التلميذ بقدراته ومهاراته وكفاءاته عن طريق حلها نفهم من هذا، أن الوضعية هي مجموعة من المشاكل والعوائق والظروف التي تستوجب إيجاد حلول لها من قبل المتعلم للحكم على مدى كفاءته أهليته التعليمية / التعليمية.

وتعتبر المواد الدراسية مجموعة من المشاكل والوضعيات، ولا سيما أنه ينبغي أن نعد التلميذ للحياة والواقع لمواجهة التحديات والصعوبات التي يفرضها عالمنا اليوم، وأن يتعلم الحياة عن طريق الحياة، أي أن فلسفة الوضعيات مبنية على أسس البراغماتية كالمنفعة والإنتاجية والمردودية والإبداعية.

¹ الكفايات والوضعيات في مجال التربية والتعليم، الدكتور جميل حمداوي 29 أغسطس 2006، بتصرف عن الموقع

www.benseghir30.host.sk/compétence/11.html

² د/ جميل حمداوي، المرجع نفسه.

³ د/ جميل حمداوي، المرجع السابق، بتصرف عن موقع www.beneghir30.lost.sk/compétence/11.html

(ب) أسسها: تنطلق من ثلاث أبعاد أساسية:

- البعد البنائي لسيرورة تملك المعارف وبناءها.
- البعد التفاعلي لهذه السيرورة نفسها، حيث الذات تتفاعل مع موضوع معارفها، والمراد تعلمها.

- البعد الاجتماعي: (السوسيولوجي) للمعارف والتعلمات مادامت تتم في السياق المدرسي، وتتعلق بمعارف مرموزة من قبل جماعة معينة.¹

إن المعارف من منظور سوسيوبنائي موطن في سياق اجتماعي وفيزيائي، والكفاءات لا تحدد إلا تبعاً لوضعية معينة، ومن ثم فهي كذلك توجد ضمن سياق اجتماعي، وعليه يصبح مفهوم الوضعية مركزياً في التعلم.

ونستنتج مما سبق أن الكفاءات لا يمكن أن تبنى من منظور سوسيوبنائي إلا داخل وضعيات معينة وهذه الوضعية هي التي تبرز صلاحية الكفاية وتكون معياراً لها، والوضعيات هي أيضاً مصدر المعارف.

(ج) أنواع الوضعيات:

هناك ثلاث أقسام من الوضعيات:

1- وضعية المشكلة: إن الوضعية والمشكلة الديداكتكية " تمثل المجال الذي تأخذ فيه التعلم معنى حقيقياً، يربط بين ما يتم تحصيله من تعلمات، وما يتطلبه حل مشاكل الحياة المهنية أو العامة، فالوضعية – المشكلة في إطار المقاربة بالكفاءات عنصراً مركزياً.

تحدث الوضعية – المشكلة في الإطار الدراسي خلخلة للبنية المعرفية للمتعلم، وتساهم في إعادة بناء التعلم، وتتموضع ضمن سلسلة مخططة من التعلمات.²

تعمل هذه المميزات على التمييز بين التمرين التطبيقي لقاعدة أو نظرية من جهة، وبين حل المشكلات المتمثل في ممارسة الكفاءة من جهة، وبين حل المشكلات المتمثل في الممارسة الكفاءة من جهة أخرى، فإن الوضعية حالة يشعر فيها المتعلم بأنه أمام موقف مشكل أو

¹ ينظر، فليب جونير، الكفايات السوسيوبنائية، **نز الحسين سجان**، ط1، دار البيضاء، 2005 ص94.

² العربي سليمان، الكفايات في التعليم من أجل مقاربة شمولية، ط1، دار البيضاء، 2006، ص63.

سؤال محير لا يملك تصور عنه مما يحفز على البحث من خلال عمليات معنية لحل المشكلات.

أي هي مجموعة من الأطر والمؤشرات والظروف السياقية التي تحدد المشكلات والعوائق والصعوبات التي تواجه التلميذ المتسلح بمجموعة من المعارف والقدرات والكفايات الوظيفية قصد حلها والحصول على إجابات صحيحة. ويمكن أن نضع التلميذ أمام عدة وضعيات تبرز طبيعة الكفاءة لدى التلميذ.

المثال:

- بناء الوضعية: (وضعية الانطلاق):

الأصل في ترتيب عناصر الجملة الفعلية أن يتأخر المفعول به عن الفاعل، غير أنه لسبب معين يوجب تقدم المفعول به على الفاعل، وضح ذلك.

- عرض المشكلة: (نصا أو أمثلة):

- أرشد في أستاذي إلى مطالعة الكتب.

- قرأ كتاب صاحبه.

- مرحلة البحث والاكتشاف، (مرحلة التهيئة).

يعد كتابة النص في الكراريس وقراءته، يدعى المتعلمون فرادى أو أفواجا لاستثمار النص.

- الأمثلة، في مدة زمنية محددة حسب طبيعته كل وضعية، وخلال ذلك تطرح جملة

من الأسئلة بين المتعلمين، مثل:

- أحدد عناصر الجملة الفعلية الأولى.

- لماذا تأخر الفاعل عن المفعول به؟

- كيف ورد المفعول به؟ أضميرا متصلا؟ أم إسما بارزا.

- مرحلة مجموع التعلّيمات: (مرحلة الدراسة والتعلم) يتوصل المتعلم بمساعدة أستاذه

بعد المناقشة.

- يتقدم المفعول به على الفاعل وجوبا:

• إذا كان المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اسما بارزا.

• إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به.

• إذا كان الفاعل محصورا.

- مرحلة التقويم: يتم الكشف عن النتائج والأخطاء التي وقع فيها المتعلم ومقارنتها

بمجموع التعلّمات التي توصل إليها القسم c وذلك بالمقارنة والاستنباط.¹

- الكفاءة: كتابة نص قصير في 6 أسطر بأسلوب خبري.

2- **المسألة اليداكتيكية:** "هي وضعية يواجهها المتعلم، وحالة يشعر فيها بأنه أمام موقف

مشكل أو سؤال محير، لا يملك تصور مسبقا عنه، مما يسمح له بالبحث والتقصي لحل

المشكلات".²

مثال: كنت ذاهبا في زيارة لأحد أقاربك، فإذا بك حضرت حادثة سير، راح ضحيتها

أحد المارة، فلما عدت إلى منزلك قصصت الخبر على والديك وإخوتك.

أكتب ما قلته في حكايتك في 6 أسطر بأسلوب خبري تحت خط أعلى لا يتعدى في

خمس أخطاء.

- **السياق:** تعليمي تعليمي، اجتماعي، قانوني.

- **المرجعية:** مرجع بصري وزمني ومكاني معين (زمان الحادثة، مكانة الحادثة،

مشاهدة الحادثة، حدث).

- **الموارد:** لدينا نوعين من الموارد (موارد داخلية، موارد خارجية).

أ- **موارد داخلية:** مهارة لغوية (معجم عام، معجم لسني، تراكيب، صرف، إملاء،

سياق، لغوي دال....)، مهارة كتابية (إنشاء جملة، تحرير كتابي، تنسيق الأفكار...)

مهارة اجتماعية (تأثر بالحدث، تضامن، مد يد المساعدة....)، مهارة تربوية (احترام قانون

السير، نصيحة...).

¹ عبد القادر بوعود، سند تربوي مفتش التربية الوطنية لمادة التربية اللغة العربية وآدابها، ص23.

² ينظر، العربي سليمان، الكفايات في التعلم من أجل مقارنة شمولية، ص63.

ب- موارد خارجية: تجارب سابقة في الموضوع، خبرة في الموضوع، جكاية في الموضوع، معايشة في الموضوع.¹

ملاحظة: بما أننا أمام وضعية مشكلة، فالمفروض أن تتحدى المتعلم ويعجز عن كتابة النص بالأسلوب الخبري، لكي يحس بوجود امتلاك الأسلوب الخبري للتعبير به. ومن هنا تبرمج تعلمات وأنشطة تعليمية تعليمية تؤدي إلى بناء الأسلوب الخبري عند المتعلم.

3- الوضعية المستهدفة (الإدماجية):

"هي مجموعة معلومات وبيانات تتم تعبئتها في سياق وبطريقة مدمجة من لدن شخص من الأشخاص من أجل إنجاز مهمة.

إنما تمثل صورة لما ينتظر من التلميذ، فهي الوضعيات المستهدفة وتسمى أحيانا (وضعية الإدماج) أو وضعية إعادة الاستثمار يكون فيها على التلميذ القيام بمفصلة وتوليف عدّة درايوات وإتفاقيات صادفها من قبل"² مرتبطة بالكفاءة ومهيأة للإستعمال في نهاية التعلم، مهيأة لتمكن التلميذ من التمرن على إدماج مكتسباته والتحقق من القدرة على هذا الإدماج المتعلم، ومهيأة لتمكن المدرس من تقويم درجة التحكم في الموارد والمهارات والقدرات التي يفترض أن يكون قد تم اكتسابها من لدن المتعلم داخل حصص التعلم.

دورها:

- إنماء الكفاءة الأساسية.
- تقويم درجة نماء الكفاءة الأساسية.

كيفية بناءها:

- تحديد الكفاءة الأساسية المستهدفة.
- تحديد تعلمات (الموارد أو الأهداف التعليمية) التي تنمي الكفاءة الأساسية.

¹ عبد القادر بوعود، المرجع السابق، ص30.

² كزافيير وجيرس، التدريب بالكفايات وضعيات للإدماج المكتسبات، تر، عبد الكريم غريب، ط1، منشورات عالم التربية دار البيضاء، 2007، ص 33.

- إختبار وضعية تنتمي إلى فئة من الوضعيات في متناول المتعلم.
- 4-وضعية بناء وحدة تعليمية: وهي التي عوضت ما كان يسمى بالذاكرة النموذجية التي كان يعتمد عليها الأستاذ لتسيير درسه.

أقسامها:

ثلاث وضعيات:

أ- وضعية الإنطلاق (التقويم التشخيصي) Evaluation de diagnostique:

- ويسمى التقويم الأولي أو التمهيدي، ويرتبط بوضعية الإنطلاق ويكون في بداية السنة الدراسية، أو الحصة أو قبل عملية التعلم وله أهداف كثيرة نذكر منها:
- يكشف عن ميول التلاميذ، واتجاهاتهم.
- يكشف عن جوانب القوة والضعف.
- يكشف عن مدى الاستعداد للمرحلة اللاحقة.
- يوضح العناصر التي لم يستوعبها التلاميذ.
- يوضح الصعوبات التي يعاني منها المتعلمون.
- يقيس المكتسبات والمحصلات العلمية.
- يساعد على تنظيم بيداغوجيا الدعم.
- يساعد المعلم على تحديد أهداف التعلم، والاستراتيجيات.

ب- وضعية بناء التعلّيمات (أو تقويم تكويني) Evaluation Formative:

- ويسمى التقويم البنائي، ويلزم الحصة التعليمية، ويواكبها من البداية إلى النهاية، وبعبارة أخرى يكون خلال المراحل المكونة للعناصر المفاهيمية للدرس، يعني بمساره، وتفاعل المتعلمين معه.¹

ويسعى التقويم التكويني إلى تحقيق جملة من الأهداف ومنها:

- يكشف عوائق التعلم.

¹ كزافي روجيرس، المرجع نفسه، ص38.

- يمكن من اكتشاف مواطن القوة والضعف.
- يسمح باكتشاف الفروق الفردية.
- يساعد على التعلم وتصحيح المسار.
- يمكن من سد الثغرات والنقائص الملاحظة.¹

ج- وضعية الختام (التقويم التحصيلي) :Evaluation Sommative

يأتي التقويم التحصيلي أو الختامي غالبا عند نهاية المقرر الدراسي لمستوى معين وكذلك ينطبق مفهوم التقويم التحصيلي على مجموعة من الدروس أو الدرس.

ويكتسي طابع الحصيلة لمكتسبات المتعلم وقدراته.²

وبما أن الاختبارات هي وسائل التقويم المعتمدة في مؤسساتنا، والسؤال عامل حاسم في تقرير النتائج فإنه يحتاج إلى إعداد علمي وصياغة دقيقة.

ومن الشروط التي يجب أن تتوفر في أسئلة الاختبارات ما يأتي:

- الشمولية: وذلك بأن يغطي أغلب الدروس.
- الموضوعية: بأن لا يسمح بتدخل الذاتية.
- التمايز: بحيث يبرز المستويات المختلفة والفروق الفردية.
- نستخلص مما سبق أنه يكون للوضعية معنى في المقاربة بالكفاءات عندما:
- تدفع المتعلم إلى تجنيد كل معارفه ومعلوماته وخبراته.
- تضعه أمام تحديات وتجعله يدرك ذلك.
- يدرك أنه يتقدم أثناء إنجاز عمل معقد.
- تبين له حدود معلوماته ومعارفه.
- تسمح له باكتشاف حدود المجالات التطبيقية للمعارف.
- تسمح له باكتشاف دور المواد الدراسية المختلفة في حل المشكلات المعقدة.

¹ ينظر، كزافي روجيرس، تر، عبد الكريم غريب، المرجع السابق، ص38.

² ينظر، كزافي روجيرس، المرجع نفسه، ص39.

جاءت المقاربة بالكفاءات كإستراتيجية لتحسين العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المرجوة وهذا في إطار تصحيح مسار التعليم.

5-تقييم المقاربة بالكفاءات ومدى تحقيق التدريس بالكفاءات لأهدافه:

أ- الإيجابيات: يرى أنصار هذه المقاربة أن الكفاءات "تعتبر بحق أداة لتصحيح مسار العملية التعليمية التي ظلت ولمدة طويلة تتلمس طريقها في فضاء تتضارب فيه النظريات والمشاريع الإصلاحية، ولعدم نفيها للاتجاهات السلوكية السابقة حيث ظهرت كحركة تصحيحية لبيداغوجية الأهداف واقتبس منها الجرأة والشفافية وشروط الصياغة ومستويات الأهداف المعرفية الحسية والوجدانية"¹، لترجع إلى المواد الأساسية الدراسية حيويتها من خلال:

من خلال المبادئ الأساسية:

- إعطاء معنى للتعلّيمات وربطها بالواقع المعيشي ومشاكل المتعلم.
- أن يعيش المتعلم داخل إطاره التعليمي حياته العملية.
- أن يطور معارفه انطلاقاً مما يقوم به في عمل.
- الحرص على تمكين الجميع من فرص النجاح نفسه.
- اعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين.
- اعتماد الإدماج على مستوى المادة الواحدة ومجال المواد والمجالات المختلفة².

من حيث العلاقات وأدوات العمل:

- انخراط كل الأطراف (سلطة الإشراف، إطار الإشراف، إطار التدريس، الأولياء ومؤسسات المجتمع).
- اعتماد برنامج دراسي يكتفي بالخطوط الكبرى ولا يدقق في التفاصيل ويحرص على بناء الكفاءات الأولية.
- العمل بمبدأ الإحتراف المدرس ليس مجرد قناة للأفكار.
- الكتب المدرسية تكون على شكل مراجع يستفاد منها في ضبط الوضعيات.

¹ينظر، العربي سليمان، الكفاءات في التعليم، ص34-35.

²العربي سليمان، المرجع السابق، ص35.

- بناء الكفاءات وليس المعلومات.

ب- ضبط الكفاءات: إن مسألة من يضبط الكفاءة موضوع يطرح في الجوهر مشكلة المحتويات والغايات (محتويات برامج التعلم وغاياته) وهي مسألة تثير بشدة الأسئلة التالية: هل يحق لطرف واحد أن يحدد ماذا نتعلم؟ ولماذا نتعلم؟ وبالتالي صياغته فكر وشخصية المتعلمين.

مشكلة الفوارق داخل الفصل الواحد:

"تعتبر مشكلة الفوارق بين التلاميذ داخل الفصل الواحد أحد أهم الإشكاليات التي طرحها نظام التعليم بالكفاءات وأظهرت إلى أي مدى هو عميق التناقض بين الشعارات حول نجاح تعلم بالكفاءات وحقيقة الأوضاع في مدارسنا"¹ من المعلوم أنه ولتطبيق تعلم الكفاءات في فصل مكون من مجموعة من التلاميذ متفاوتي القدرات والذكاء والمهارات والاستعدادات، لابد من أن يراعي في تعليمهم مجمل هذه الفروقات وعليه فعملية التعليم لابد أن تتوجه في نفس الوقت إلى هذا الكم المختلف من القدرات مع مراعاة حاجيات كل متعلم أو مجموعة من المتعلمين.

إن هذا النوع من التعلم القائم على تعلمات فردية أو على تعلمات داخل مجموعات والذي يتطلب تعلم الكفاءات ومبدأ تكافؤ الفرص ودمقرطة التعلم يفترض الوسائل التعليمية الضرورية والتمويل اللازم والفضاءات المناسبة، إضافة إلى مرونة البرامج والزمن المدرسي مع حرية كاملة للمعلم في أخذ القرار المناسبة بوضعه المسؤول الأول بيداغوجية على هذا النوع من النوع من التعلم.

لقد عوض التعليم الفارقي بشعار هو بيداغوجيا النجاح بحيث أصبح المتعلم ينتقل آليا من درجة إلى أخرى ليس على قاعدة تحقيق تعلمات تمكنه من الإرتقاء بل على قاعدة إزاحة إلى الأعلى.

- إن المقاربة بالكفاءات جاءت لبناء متعلم كفى يستطيع أن يوظف معارفه وتعلماته في مواقف ووضعيات مختلفة، كما أن هذه المقاربة كان لها أثر على المتعلم وعلى تثبيته ملكته اللغوية.

¹ ينظر، العربي سليمان، المرجع السابق، ص 84.

6- تثبيت الكفاءات للملكة اللغوية:

أ/ التعريف:

- لغة: تذكر بعض المعاجم التي رجعت إليها أن للملكة معاني تدور كلها حول التملك، والاحتواء والقدرة على السيطرة.

جاء في لسان العرب: "الملْكُ، والملْكُ والملْكُ احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به مَلَكه يَمْلِكُه مَلِكاً ومَلِكاً ومَلِكاً، ومَلَكَةً ومَمْلَكَةً"¹.

ومن قول الزمخشري: "ملْكُ الشيء وامتلكه وتملْكُه وهو ماله. وقال قشيري: كانت لنا ملوك من نخل أي املاك. والله ملك والملوك، وهو الملك والمليك وملك فلان نسيته، وملك عليه أمره إذا المستولى عليه وملكته أمره وأملكته، خليته وشأنه"².

تدور معاني الملكة إذن حول القدرة والسيطرة، والتملك والتحكم، ومن معانيها السجية وهي الخلق والطبيعة، وتملك ناصية اللغة والتحكم في استعمال تراكيبها بصورة طبيعية، فالملكة هي السليقة، وهي الطبع اللغوي الذي يشب الناشئ عليه، ويكون شيئاً من مكوناته الفطرية واستعداداته الطبيعية أما ابن خلدون فقال "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها..."³، فاللغة واحدة من هذه الملكات.

- في مصطلح اللسانيين: يعتبر نعوم تشومسكي مستعمل مصطلح الملكة اللغوية والتي يقصد بها الكفاية اللغوية والذي "يعتبر الملكة اللغوية خاصية راسخة في الجنس الإنساني ومكوناً من مكونات العقل الإنساني وخاصية تحول الخبرة إلى قواعد"⁴.

ومن هنا فإن "دراسة اللغة تساعد على دراسة قضايا الإدراك عند الإنسان"⁵ إن الكفاءة اللغوية عند تشومسكي هي "قدرة كل متكلم - مستمع مثالي في عشيرة لغوية متجانسة على إنتاج وتحويل عدد لا متناه من الجمل الصحيحة..."

¹ ابن منظور، لسان العرب، باب الميم، ص 4267. Topdf : <http://www.waqfea.com>

² الزمخشري: أساليب البلاغة، كتاب الميم، مادة (م ل ك)، ص 1001. Topdf : <http://www-al-mostafa.com>

³ ابن خلدون، المقدمة، ج 4، دار الكتاب اللبناني ومكتبته المدرسية، لبنان، 1988، ص 1268.

⁴ ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1982، ص 25.

⁵ المرجع نفسه، ص 25.

إن الكفاية اللغوية هي مجموع القواعد الضمنية والمتدخلة لميكانيزمات إنتاج الألفاظ في لغة ما¹.

والفرق بين المصطلحين في أن الأول يطلق على القدرة الكامنة في ذهن متكلم اللغة على إنتاج عدد غير محدود من جمل اللغة، وفهمها، وهذا لا يتأتى إلا إذا اشتمل ذهن على نظام من القواعد (تشمل القواعد الصوتية، والصرفية والمعجمية، ومسرد من المفردات اللغوية يسمى "المعجم").

"ويمكن اختبار هذه الكفاية اللغوية بمدى قدرة المتكلم على اكتشاف الأخطاء على المستويات اللغوية المختلفة (الصوتية، الصرفية، النحوية والمعجمية"² واكتشاف مواطن اللبس في الجمل اللغوية، فكلما زادت قدرته على اكتشاف الأخطاء، والتمييز بين المعاني المتعددة دلّ ذلك على تمكنه من اللغة.

ب- التدريس والملكة اللغوية:

تربط اللغة بصورة وثيقة بالإنسان وبيئته وتستتب أهميتها في كونها الوسيلة التي يحتاج إليها الإنسان لإتمام عملية التواصل بينه وبين أفراد بيئته، والتي تتيح له بصورة طبيعية أن يعبر عن آرائه وأحاسيسه محققا بذلك ذاته في المجتمع الذي يعيش فيه³ ولا يوجد أفضل من قاعات الدراسة التي هي وسط التعليمي الذي يمكن للتلميذ من الإكتساب الجيد للمهارات اللغوية وبخاصة الأساسية حيث يطلق عليه مصطلح "الإنغماس اللغوي"⁴ فهو مما يسمح لعلماء اللسانيات التربوية أو البيداغوجية من اقتراح آليات التي تكون لها أثر في تحقيق المنفعة العلمية والمتمثلة في:

1-المقاربة النصية:

"تعني المقاربة النصية اتخاذ النص النواة التي تدور حولها فروع اللغة فهو منطلق في تدريسها والأساس في تحقيق كفاءتها، إذ يمثل النص نسبة كبيرة التي تظهر فيها كل

¹العربي سليمان، الكفايات في التعليم، ص17-18.

²المرجع نفسه، ص18.

³ميشال زكريا، الألسنة التقليدية والتحويلية، ص 71.

⁴عز الدين صحراوي، محاضرة مخطوط، مقياس تحليل الخطاب لطلبة سنة أولى ماجيستر، ص 23.

المستويات اللغوية، الصرفية، النحوية، الدلالية والأسلوبية، كما تنعكس عليه المؤشرات السياقية "المقامية والثقافية والاجتماعية" وهنا يصبح النص بؤرة العملية التعليمية بكل أبعادها"¹.

فالمقاربة النصية هي كإحدى الوسائل لتثبيت الملكة اللغوية لدى التلاميذ لعلاقتها بالكفاءة العقلية، وللمقاربة النصية أهمية كبيرة إذ أنها تساعد التلميذ في بناء معارفه بنفسه انطلاقاً من عمليتي الملاحظة والاكتشاف، كما أن التدريب على دراسة النصوص دراسة وافية تفتح للتلميذ تعلم مبادئ النقد وإبداء الرأي، كما يتربى على استخدام العقل في تقديم الأمور كما تقوي لديه الميل للتعبير والتواصل فيتمكن من الإعراب عن حاجاته وأفكاره. فهي تعد التلميذ أساس العملية التربوية وتركز على التعليم التكويني وتعزز المشاركة والحوار، كما تجعل التلميذ يستفيد من رصيده المعرفي وخبراته السابقة والعمل على بناءها وتطويرها انطلاقاً من كون عملية النمو متكاملة حيث تعزز ثقة التلميذ بنفسه. ولنجاح المقاربة النصية، يجب الاعتماد على الخطوات التالية:

- مرحلة الملاحظة- وضعية الانطلاق: وهي مرحلة التعرف على النص قراءة نموذجية، قراءات فردية وفهم عام.

- مرحلة بناء التعلّيمات: وهي عبارة عن مفاهيم، مفردات، تراكييب، معارف، تدليل بعض الصعوبات اللغوية لبعض الجمل والعبارات باللجوء إلى الإعراب أو الصرف بهدف خدمة النص.

وتهتم المقاربة النصية بدراسة بنية النص ونظامه كخطاب متجانس ينقل من خلاله التلميذ من مستوى الجمل المنفردة إلى مستوى النسق العام².

إذ من النص يمكن اكتساب مهارات الكتابة والتحدث في الحالات التبليغية، فالمقاربة النصية تسهل دراسة النصوص من عدة جوانب المعجمية والتركيبية والدلالية. فيما يساهم التلميذ في بناء معارفه بنفسه وترسخ لديه النزعة العقلية في تقدير الأمور وإبداء الرأي.

¹ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006م، ص13.

²ينظر محمد خطابي، ص15.

- كما تقوي فيه نزعة التعبير الشفوي والكتابي ومن هنا يتضح جليا أن قراءة النصوص بمختلف أنواعها، هي المحور الأساس والعمود الفقري الذي تبنى عليه العملية التعليمية كونها المصدر الأساس الذي يكتسب منه التلميذ كل وسائل التعبير، وكذا آليات الإستعمال السليم للغة.

ولبيان المقاربة النصية علينا بضرب مثال توضيحي- انطلاقا من كتاب اللغة العربية للسنة الثانية باعتباره محور الدراسة في الفصل الثاني فسوف نأخذ مثال من كتاب السنة الثانية متوسط نأخذ مقتطف من نص أو وحدة "معركة الجزائر الكبرى" ص190 يمكن أن تستخرج منه الأمثلة صرفية ونحوية مناسبة وفق المقاربة النصية باتباع المنهجية التالية:

أ- يدرس النص دراسة لغوية صرفية وتركيبية شاملة.
ب- تحدد الدروس الصرفية والنحوية التي تمثل الباب الصرفي أو النحوي كليا أو جزئيا.

ج- في حالة التمثيل نلجأ إلى التقنيات الآتية:
- يلجأ إلى تقنية التحويل أي، التصرف في النص بتبديل بعض مفرداته أو جملة، لكن يجب أن يكون التحويل أو التبديل مناسبا لأفكار النص.
- أن يلجأ إلى نص جديد خارج نصوص المحور إذا اقتضت الضرورة ذلك مع مراعاة بعض الشروط، كأن يكون للنص الجديد علاقة متينة بنصوص المحور ومناسبا لمستوى المتعلمين وأن يمثل أغلب أمثلة الموضوع الصرفي أو النحوي المراد تدريسه.

2-الآليات الوظيفية النصية:

"فمقاربة نص لا تعني في الحقيقة إلا قراءة منهجية للنص حيث يحاول الأستاذ معرفتها والإجابة عنها تجاه المتعلم من خلال طرح هذه الأسئلة الآتية:

1-ما طبيعة النص؟ ليصل إلى:

- أن دراسة النصوص ومعالجتها في التصنيف المعرفي، تقع ضمن النشاطات العقلية الأكثر تعقيدا بالنسبة إلى التذكر للمعارف البسيطة التي توجد في الطرف السفلي للمستويات¹.

- معالجة النص تقتضي التحكم في اللغة والمهارات الأساسية.

2- لماذا المقاربة بالنص؟

- التحكم في أدوات اللغة العربية.

- القدرة على تحليل هيكل النص لبناء المعنى.

- تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي.

- تنمية المهارات الأساسية في التواصل الشفوي والكتابي.

3- على أي أساس يتم اختيار النص؟ ليصل إلى:

- هل النص دلالة بالنسبة للتلميذ يثير / اهتمام التلميذ.

- ما هي التعلّيمات المستهدفة؟ (المعجم، التراكيب، الظواهر النحوية، والصرفية المدمجة).

4- ما هي المهارات التي ينبغي تنميتها؟

- هل النص يخدم المهارات: الاستماع، القراءة، التعبير والتواصل والكتابة؟

والكفاءة المستهدفة من المقاربة النصية هي الانتاج الكتابي لنص شبيه بالنص المدروس، لأن الغرض من ممارسة نشاطات اللغة القدرة على التعبير الكتابي.

3- المران والدرية سبيل الملكة:

في أغلب التحليلات التي تناولت مسألة اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة على ضعف المستوى اللغوي للمتعلمين، وعلى وجود ثغرات وعيوب في عملية تعليم هذه اللغة.

وأكبر خلل هنا يكمن في قضية المران، فإذا كانت الغاية التربوية من دروس تعليم اللغة هي تحسين أسلوب التعبير الكتابي والشفوي، فإن الملاحظ أن هذه الدروس غير وظيفية، ولا تستعمل في الكتابة والحديث ولذلك أرى أنه يجب التركيز على المطالعة

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 20.

والقراءة، وفسح المجال للحوار والتعبير الشفوي، وهذا ما أقرته المقاربة بالكفاءات إعطاء للمتعلم حرية التعلم وتوظيف تعلماته والاهتمام بمهاراته واستعداداته.

إن المطالعة والقراءة وحفظ النصوص الشعرية، وانتاج الجمل وتحريرها تكون لها أثر على ملكة المتعلم اللغوية، ولذلك يرى ابن خلدون أن خير الوسائل لاكتساب الملكة اللغوية هي المران، فيقول "وكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في خياله (المتعلم) المنوال الذي نسجو عليه تراكيبيهم فينسج عليه"¹.

من خلال هذا تبين أن المقاربة بالكفاءات أتت بمبادئ ومقاربات وغيّرت في منهاج اللغة العربية وهذا ما تبين لنا من مقارنة النصية إذ أصبح النص هو محور الرئيسي التي تدور حوله الدراسة، ودراسة النصوص تجعل من التلميذ يتذكر ويسترجع ما تعلمه من النصوص والمعارف السابقة وهذا باعتباره من النشاطات العقلية.

فالمقاربة النصية تجعل من التلميذ يتحكم في اللغة وفي المهارات الأساسية.

إن المقاربة بالكفاءات اتخذت كإستراتيجية لتطوير التعليم وإعداد التلميذ وتكوين له ملكات وإمكانات تمكنه من تعميق معارفه وتوظيفها في المواقف الحياتية وفي مساره التعليمي.

- ركزت في مذكرتي على مرحلة المتوسطة لأهمية هذه المرحلة لأن يكون على المتعلم أن ينمي ويثبت ما تعلمه في المرحلة الابتدائية واكتساب مهارات أخرى أساسية.

هذا ما تناولته في هذه المذكرة نظريا بذكر أهمية المقاربة بالكفاءات ومكانتها في التدريس وعلاقتها بالمتعلم ومدى مساهمتها في تثبيت الملكة اللغوية.

أما تطبيقيا من خلال قراءة في الكتاب المدرسي "كتاب استكشاف اللغة العربية سنة ثانية متوسط".

¹ محمد بازي، صناعة التدريس ورهانات التكوين، ط1، منشورات مجلة علوم التربية، الرباط، المغرب، 2009، ص 53.

دراسة تطبيقية للكتاب المدرسي (المدونة):

"كتاب اللغة العربية السنة الثانية متوسط"

1- الكتاب المدرسي والعملية التعليمية:

إن للكتاب مكانة مركزية في النظام التربوي عامة، فهو "أيسر مصادر المعرفة العلمية المتوفرة للمتعلم، وله الدور التعليمي والتعلمي الأساس في التربية كونه صلب التدريس نفسه وهو الدرس بعينه، وكل ما يستعان به في التدريس من الوسائل إنما هي أشياء تابعة للكتاب المدرسي"¹.

الكتاب المدرسي يشمل كلا أو جزءا معين من المنهج ما، ويعرف أيضا بأنه مجموع الكتب الموجهة لخدمة مقررات دراسة معينة، والكتاب أيضا بمثابة مرجع القياس بالنسبة لكل من الأستاذ والتلميذ بمعنى يتضمن تحديد الحقائق والمعارف والمعلومات والنظريات المرغوب في دراستها.

وبذلك يكون وسيلة لبناء المتعلم المتكيف مع المستجدات والذي يقوم بدوره الاجتماعي.

أ- تعريف الكتاب المدرسي:

لغة: جاء في لسان العرب للكتاب عدة معانٍ منها: "والكتاب الصحيفة والدّواة"²، وهذا المعنى هو الأقرب في هذا البحث.

وأما المدرسة فأصلها في اللغة من المدرّس، أي الموضع الذي يدرس فيه³. وفي الاصطلاح: "المدرسة مؤسسة اجتماعية يقيمها المجتمع لتطوير الناشئة إدراكيا وعاطفيا وحركيا واجتماعيا"⁴.

¹ أبو الفتوح رضوان الكتاب المدرسي فلسفته، تاريخه أسسه تقويمه، مكتبة الأنجلومصرية، 1962، ص 67.

² ابن منظور، لسان العرب، مجلد 3، باب الكاف، ج 43، ص 3816. topdf.www.wagheya.com

³ ينظر ابن منظور، المرجع نفسه، المجلد الثاني، باب الدال، ج 17، ص 1360.

⁴ محمد زيدان حمدان، تقييم الكتاب المدرسي نحو إطار علمي للتقويم في التربية، دبط، دار التربية الحديثة، دمشق، 1997، ص 8.

والمدرسة هي التي يتعلم فيها الفرد ويكتسب فيها المعارف والمعلومات.
أما الكتاب المدرسي "فهو وثيقة تربوية مكتوبة لعمليات التعلم والتعليم منتجا مع المدرسة والمعلم والتلاميذ"¹.

فهو إذن أداة للتعلم تعرض فيها مقررات معينة موجهة للتعليم تحت إشراف هيئة معينة.

إن للكتاب المدرسي دور مهم في سيرورة العملية التعليمية وله أهمية كبيرة باعتباره ناقل للمعلومات والمعارف وهو الوثيقة التي تربط المتعلم بعمله التربوي.
ب- أهمية الكتاب المدرسي:

يشكل الكتاب المدرسي ركيزة هامة في العملية التربوية وإن كان المدرس هو العامل الذي يبدأ عملية التعلم مع التلميذ فإن الكتاب يبقى مرافقا للتلميذ إلى أن يصل من التعليم إلى ما يريد.

وتظهر أهميته في:

- تفريد التعليم:

إن التلاميذ يتباينون في سرعة قراءتهم و على وفق قدراتهم وبواسطة الكتاب يستطيع أن يقرأ مادة موضوع الدرس بصورة انفرادية وبحسب قدرته العملية.

- تنظيم التعليم:

يحتوي الكتاب على خبرات وأنشطة وأسئلة تساعد على تلقي المادة العلمية بصورة منتظمة.

- تنمية مهارات القراءة:

ويظهر ذلك من خلال استخلاص الأفكار والمعاني الرئيسية من النصوص القرائية.²

¹الديوان الوطني للتعلم والتكوين عن بعد، وظائف الكتاب المدرسي، ص 02.

²أبو الفتوح رضوان، الكتاب المدرسي، ص04.

ج- الكتاب المدرسي والمتعلم:

"يعتبر الكتاب المدرسي مرجع التلميذ الأول من حيث الجانب المعرفي بعد المدرس، لأنه ناقل المادة العلمية، كما أنه يساهم في توسيع ثقافة التلميذ وتنميتها وهذا بما يقدمه له"¹. فهو يعد أساس المعرفة ومصدرها الرئيسي ومرجعاً أساسياً يعتمد عليه في إثراء معارفه وخبراته.

د- الكتاب المدرسي والمعلم:

"يعد الكتاب بالنسبة للمعلم وثيقة رسمية تربطه بعمله التربوي لما يحويه من مادة علمية مكيفة وفق الأهداف المسطرة لمرحلة دراسة معينة، فهو يحدد له المادة ويعينه على توزيعها وتنظيمها ويوفر له مختلف الأنشطة التي تساعد على تبليغ المعرفة تساعد على تبليغ المعرفة للتلاميذ وعلى تقييم المعلومات التي اكتسبوها"².

فالكتاب يحدد للمعلم طريقة التدريس، والمدرس لا يملك إلا أن يتأثر بطريقة التعلم التي يمكن أن تتماشى مع الكتاب المدرسي.

بعد أن تعرفنا على الكتاب المدرسي وأهميته في العملية التعليمية وعلاقة التي تربطه بين المعلم والمتعلم، سأطرق إلى وصف المدونة التي هي محل الدراسة ولكن قبل هذا سأذكر الأسباب التي دفعتني إلى إختيار هذا الكتاب في هذه الدراسة.

* من أهم الأسباب التي جعلتني أختار هذا الكتاب هي:

- معرفة فاعليته في إحداث النتائج التحصيلية في تعميق الملكة الغوية.
- معرفة مدى تطابق محتوياته وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.
- تحسين صلاحية الكتاب التقويمية من حيث مطابقته للمناهج الدراسي.

¹ ينظر: محمد السعيد شمس، الكتاب المدرسي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية، المجلد 3، مركز النشر العلمي، المملكة العربية السعودية، 1990، ص 246.

² ينظر، أبو الفتوح رضوان، الكتاب المدرسي فلسفته وأسسها تقويمه، ص 08.

- كذلك ما مدى تنظيم المادة العلمية ونجاعتها في خدمة المتعلم من حيث تحكمه في ملكته اللغوية؟

- ما مدى مطابقة مضامين الكتاب لمبدأ المقاربة بالكفاءات؟

2- وصف المدونة: "كتاب اللغة العربية لمستوى السنة الثانية متوسط".

العنوان: استكشاف اللغة العربية للسنة الثانية متوسط.

المؤلف:

- بدر الدين بن تريدي.

- آيت عبد السلام.

الإشراف وصميم الطريقة: بدر الدين بن تريدي

مراجعة وتنقيح:

- ساعد العلوي.

كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، وثيقة تعليمية مطبوعة تحوي برنامج وزارة التربية الوطنية، تهدف إلى تحقيق كفاءات محددة للمتمدرسين في هذا المستوى.

صدر هذا الكتاب عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية O.N.P.S التابع لوزارة التربية الوطنية تحت عنوان استكشاف اللغة العربية لسنة الدراسية (2007-2008) عدد صفحاته: 279 صفحة، هذا الكتاب ألف شأنه شأن الكتب حديثة العهد في إطار القرار الرئاسي والوزاري لإصلاح المنظومة التربوية، وقد صمم على أساس المقاربة بالكفاءات، كما أنه أدرج ضمن سلسلة (استكشاف) التي تطمح إلى إدخال التحسينات الضرورية على تعليم العربية وقد بني هذا الكتاب وفق المنظور البنائي إذ يدعو المتعلم إلى الملاحظة والممارسة وحل المشكلات، وبالمقاربة النصية.

إن كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط يتكون من جزء واحد فقط يشمل على أربع وعشرون محورا (24).

- الفصل الدراسي الأول: خصص له 8 محاور.

- الفصل الدراسي الثاني: خصصه له 12 محورا.

- الفصل الدراسي الثالث: خصص له 4 محاور.

إخراج الكتاب: إن إخراج الكتاب من حيث حجمه ونوع ورقه وحروف طباعته ووضوح الوسائل التعليمية الموجودة فيه وخلوه من الأخطاء المستعملة فيه له أهمية كبرى في جلب التلميذ بشتى ميولته بغرض التعلم والإشاعة من محتوى الكتاب ومضامينه، خاصة وأن تلاميذ السنة الثانية متوسط ينبهرون بكل ما هو جديد خاصة لما يكون وضوح في الألوان والخط.

حجم الكتاب: حجم الكتاب مقبول لأن الكتاب يتراوح في الطول وفي العرض، فلو تراوح في العرض فقط كان على شكل مجلد.

خط الكتاب: الخط المطبعي عادي وظف فيه الكثير من الألوان بغرض التوضيح على أعلم الوحدات الصعبة الوارد تناولها في حصة من الحصص، كأن تفسر ظاهرة لغوية أو غيرها.

أما المفردات التي يتطلب من الأساتذة التركيز عليها كمفردات الظاهرة اللغوية فقد خطت بلون مغاير وكل وحدة لغوية لونت بلون معين.

فهرس الموضوعات:

لعل الغرض الأساسي والرئيسي في وضع فهرس الموضوعات هو تذليل مشقة البحث عن النصوص المراد دراستها صفحة صفحة وحتى البحث عن الباقي الجوانب اللغوية.

فهرس الموضوعات يعتمد على التبويب والترقيم الصحيح ولهذا فإن كتاب اللغة العربية للسنة الثانية يعتمد على ثلاث صفحات بغرض توضيح أهم الوحدات المختلفة في مواضيعها.

انطلاقاً من فهرس الموضوعات يلاحظ أن النصوص الموظفة لتدريس اللغة العربية للسنة الثانية متوسط يغلب عليها نوع من التقارب الوحداتي فيما بينها، هذه الوحدات مقسمة إلى موضوعات ثنائية متوازنة معنونة بعناوين مضبوطة تخدم ما يسمى المقاربة النصية.

طبيعة المقرر: ألف هذا الكتاب لتلاميذ سنة ثانية متوسط تحت اصطلاح "استكشاف اللغة العربية" في هذا الكتاب لابد من مراعاة المستوى الدراسي للتلاميذ وقدراتهم العقلية، ومن أبرز نصوص الكتاب التي تتوافق والمستوى الفكري للتلاميذ نص: "أشعب ذو بعد ثقافي، وعمر يذيع إسلامه ذو بعد أخلاقي وغيرها من النصوص.

أما المدة الزمنية المخصصة للمقرر الدراسي فهي تتلائم والوحدات، لكن فيما يخص الظاهرة اللغوية نجد قلة في الوقت بحيث يؤدي إلى عدم القدرة على تجسيد الظاهرة اللغوية وإرفاقها بحصص تطبيقية.

- من خلال وصفنا وقراءتنا للمدونة تبين أن هذا الكتاب فيه إصلاحات جديدة وشهد عدة تغييرات وأنه بني على مقاربات جديدة من بينها المقاربة بالكفاءات حيث إن مضمونه كان مبينا على المقاربة بالكفاءات.

3/ تحليل مضمون الكتاب في ضوء المقاربة بالكفاءات:

- لقد قسم مضمون الكتاب إلى أربع وعشرون وحدة، وكل وحدة من هذه الوحدات تتفرع عنها مجموعة من الأنشطة منها: القراءة والمطالعة الموجهة، والتعبير الشفوي، استعملت في كل وحدة من هذه الوحدات ألوان مختلفة على الشريط الجانبي للصفحة.

منطلق نشاط القراءة مستهل دائماً وفي جميع النصوص بتمهيد ثم صاحب النص، يليه المعجم والدلالة الذي يتم من خلاله، شرح الكلمات الصعبة الواردة في النص، ثم تليه أسئلة من صميم النص الذي تم دراسته، ثم يليه البناء اللغوي الذي يهتم بالظاهرة اللغوية

بشقيها الصرفية والنحوية، مرفقة بتمارين وتطبيقات بغرض تدعيم المكتسبات القبلية وبعد النصوص المبرمجة للقراءة المشروحة ودراسة نص يليها ملف المطالعة الموجهة، يدرج فيه نصان أو ثلاث نصوص كملحق للنص المركزي الذي ينطلق من الظواهر اللغوية والفنية المختلفة وما يرتبط بها من الأنشطة.

"والهدف من المطالعة هو تنمية الذوق الأدبي والفني للتلميذ"¹ بعد ملف المطالعة يأتي التعبير الكتابي ويكون درس التعبير الكتابي معنون بعنوان بعدها يرفق بنصوص تطبيقية، أما الغرض منه هو تنمية الملكة اللغوية لدى التلميذ في هذه السنة على وجه التحديد.

آخر نشاطات المدرجة في الكتاب نجد مشروع النشاط الخاص بالإدماج، وهو تقييم يخص ثلاث وحدات تعالج في وضعيتين، ويضم نص متبوعا بأسئلة عن الفهم والظاهرة اللغوية بشقيها (العرفية والنحوية).

وقد قدمت هذه النشاطات في كتاب اللغة العربية استنادا للتوزيع الزمني، يتمثل في الحجم الساعي المخصص لتدريس اللغة العربية وهو 05 ساعات أسبوعيا موزعة على النشاطات المادة كالاتي:

- القراءة ودراسة نص: ثلاث (03) ساعات أسبوعيا.

- التعبير الشفوي: ساعة واحدة أسبوعيا.

- التعبير الكتابي: ساعة واحدة أسبوعيا².

من خلال هذا يتبين أن نشاط القراءة ودراسة نص يشغل الزمن المخصص لها في تحليله من حيث معطياته وأفكاره ومن المعطيات المتعلقة بالقواعد والإملاء ومبادئ البلاغة والصيغ.

ففي حصة القراءة ودراسة نص مثلا: تتم قراءة نص واحد ويكون هذا النص محور الباقي فروع الظاهرة اللغوية - نحوية وصرفية - ودراسة النص تكون في ثلاث حصص، فالحصة الأولى مخصصة لقراءة ودراسة النص.

¹ وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، ص 15.

² وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص 16.

والحصة الثانية خاصة بدراسة الظاهرة اللغوية وحصة القراءة تبدأ بوضعية انطلاق حسب ما ورد في منهاج السنة الثانية متوسط، وهي عبارة عن تمهيد يشوق التلاميذ بغرض جلب الإنتباه والإهتمام.

أما الظاهرة اللغوية وما يعتبرها من قواعد نحوية وصرفية لم تنفرد لها حصة مستقلة بداتها، وإنما أدرجت ضمن النص كوحدة أولى لعملية التعليم.

- نجد في هذا المقرر الدراسي كثافة وذلك على صعيد النحو والصرف.

أيضا تكرار بعض الفصائل النحوية والصرفية التي تم تعليمها في السنة الأولى من التعليم المتوسط على سبيل المثال:

- إسناد الفعل المهموز إلى ضمائر.

- إسناد الفعل الأجوف.

- إن الإعراب هو صنف من أصناف التمارين التحليلية التركيبية ومن خلال تصفح الكتاب لاحظت وجود خطأ، أثناء إعراب جملة ما ولتكن الجملة الآتية الواردة في الكتاب المدرسي ص:43.

- لكن ظل أملا ولم يمت.

- الواو أعربت على أنها استئنافية، ولكن القاعدة تقول أنها "هي الواو التي يكون ما بعدها مختلفا عما قبلها في المعنى وفي النوع ولا يشارك في الإعراب، وتسمى بواو الإبتداء"¹ أي تأتي في بداية الجملة أملا: خبر منصوب بالفتحة، نحن تعودنا في الإعراب على كون الفتحة ليست حالة إعرابية بقدر ما هي علامة وبالتالي الإعراب التام هو أملا: خبر ظل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- إن مستقبل المعلومات هو التلميذ فكيف يتكون نحويا وصرفيا ولغويا بينما واصلوا الكتاب يرتكبون أخطاء إعرابية، فالكتاب هو المصدر الأول إن غاب عن الأستاذ شيء وجد في الكتاب أشياء.

تضمن الكتاب المدرسي مفاهيم مختلفة ومتنوعة في مختلف النصوص سواء كانت مفاهيم متعلقة بالقيم الاجتماعية أو الثقافية أو الأخلاقية.

¹ عمران اسماعيل فيتور، الوجيز في قواعد اللغة، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط2، 2005، ص 55.

4/ طبيعة المفاهيم المتداولة في نصوص كتاب اللغة العربية:

لقد احتوى الكتاب على نصوص متنوعة أدرجت ضمن نصوص مطالعة الموجهة، كملف تابع لنصوص القراءة ودراسة النص، ومعظم هذه النصوص نجدها ذات بعد تواصلية وظيفي، وقد وزعت على كل وحدة من وحدات المحاور المدرجة في كتاب اللغة العربية مترجمة بذلك العديد من المفاهيم المتعلقة بالقيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية.

على سبيل المثال: نجد نص (الأب وإبنه)، ص 19 يحمل قيم أخلاقية وتربوية تعليمية تناول مفاهيم تمثل في طاعة الآباء واحترام آرائهم وأوامرهم.

وكذا نص "عمر يذيع إسلامه" من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم (لعبد المالك بن هشام)، ص 33، يتحدث عن القيم الإسلامية والدينية ذات البعد الثقافي التي يجب على التلاميذ أن يتحلوا بها.

- إن المقارنة بالكفاءات تجعل التلميذ محورا رئيسيا يوجه لاستغلال قدراته العقلية والنفسية في البحث والإكتشاف وبناء المفاهيم حول دلالات ذات معنى لتكوين كفاءات ضرورية. فالتكوين من منظور هذه المقاربة هو محور العملية التعليمية بشتى معارفه ومكتسباته للوصول إلى الكفاءات المنشودة.

ويمكن الحصول على أمثلة ملموسة تتعلق باكتساب كفاءة اللغة العربية في السنة الثانية متوسط، "إذا أردت مثلا أن تجعل التلميذ يكتسب نصوص متنوعة من خلال استعمال عدد كبير من المفردات والعبارات، مع احترام قواعد الكتابة توجب عليهم فهم واستيعاب جميع موضوعات قواعد اللغة المقررة في السنة الثانية مع التدريبات بشكل مكثف على التعبير الكتابي"¹.

يمكن معرفة الكفاءات المرجوة من الكتاب انطلاقا من تمارين التقييم التحصيلي المبرمجة فيه أو التمارين التي تشمل مختلف المستويات اللغوية.

- كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط تضمن عدة تمارين تشمل مختلف المستويات اللغوية وجاءت في قوالب متنوعة مبنية وفق المقاربة بالكفاءات.

¹ ينظر يعدون محمود الساموك، وهذه على جواد الشماري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص 144-145.

5/ تمارين الكتاب في ضوء المقاربة بالكفاءات

لقد تنوعت القوالب التي عرضت فيها التمارين وهذا تبعا للنصوص باعتبارها مصدر التمارين إلى جانب الاعتماد على بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة. قد توزعت التمارين المقررة في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط على الأصناف الآتية:

1- تمارين شرح النص: هي عبارة عن تمارين تكون مرفقة بنص تتبعه مناقشة أدبية، ومثال ذلك تمرين نص "معركة الجزائر الكبرى"

- ما هي المدة التي ظل فيها الصليبيون يراقبون مدينة الجزائر الكبرى؟

- لماذا انتظروا تلك المدة كلها في رأيك؟

- ما هي أول العمليات التي قام بها الصليبيون؟¹

2- تمارين خاصة بأسئلة وأجوبة تتضمن الظاهرة اللغوية الصرفية والنحوية: وهو نوع من التمارين تكون فيه الأسئلة، انطلاقا من نص معين حول ظاهرة نحوية أو صرفية ومثالنا في ذلك تمرين (نص اللبونات المهددة بالانقراض في الجزائر) وردت فيه الأسئلة الآتية:

- وردت كلمة (الاختفاء) في بداية الفقرة الثانية منصوبة لماذا؟

- في بداية الفقرة الرابعة ظرف ما هو؟²

3- تمارين خاصة بضبط الشكل: وهي نوع من التمارين التي تفرض على التلاميذ في شكل فقرة غير مضبوطة الشكل، ويطلب منهم ضبطها بشكل سليم، مثال على ذلك تمرين نص: الحيوانات المرضى بالطاعون.

"..... إنها تتخلص من الماء في هيئته البخارية، فيخرج بخار الماء من خلال ثقب مجهرية منتشرة على أسطح الأوراق، صحيح أن كل ورقة تنتج بضع نقاط من الماء في يوم واحد"³

¹ كتاب اللغة العربية سنة ثانية متوسط، ص190.

² المرجع نفسه، ص 178.

³ كتاب السنة الثانية متوسط، استكشاف اللغة العربية، ص84.

4-تمارين خاصة بالاستخراج والتعيين: وهي تمارين يطلب من التلميذ أن يعين أو يبين نوع العنصر اللغوي ونمثل لهذا النوع بما يلي: في نص التكاثر، تنتمي المفردات التي استعملها الكاتب في هذا النص إلى حقلين هما:

أ- جسم الانسان. ب- جسم الحيوان.

استخرج من النص الألفاظ الدالة على جسم الانسان؟¹

5-تمارين الإعراب: يطلب فيها بيان الحالة الإعرابية لمجموعة من العناصر وهو ما نجده في تمرين من نص "الحيوانات المرضى بالطاعون" أعرب ما يلي:

- الأرض تبعث جرّها.

- اجعلوا من جسمه لله قربانا.²

6-تمرين إعطاء معنى للعبارات:"وهي عبارة عن تمارين تساهم في إثراء الرصيد المعجمي للتلاميذ"³

مثال على ذلك: تمرين من نص "عودة أوديسون".

- هات معنى لكل عبارة: أغار على أكلهم- لكن البحر هاج وماج.

ما يمكن ملاحظته على هذه التمارين أنها تمارين من النوع التحليلي التركيبي التي تهدف إلى تقييم التلميذ ومعرفة مدى استيعابه للقاعدة النحوية نظريا. أما فيما يخص تمارين التعبير الكتابي فقد بلغ عددها 80 تمرين، وذلك بصياغات متعددة وأبرزها هذه الصياغات « أكتب وحرر » .

ومن خلال صيغ تمارين التعبير الكتابي أنها تركز على تنمية مهارة الكتابة دون غيرها من المهارات.

¹ كتاب اللغة العربية، المرجع نفسه، ص52.

² المرجع نفسه، ص88.

³ فتيحة بن عمار، واقع الممارسة اللغوية في المدرسة الجزائرية لطور الثالث أنموذجا، مجلة اللسانيات، ع9، 2004، ص117.

إن تمارين الكتاب هدفها تنمية المهارات الأساسية للتلميذ مما يؤدي إلى تحصيل الملكة اللغوية وهذا من خلال ما تناولته التمارين بمختلف مستوياتها والقوالب التي عرضت بها.

بعد أن درسنا مضمون الكتاب وطبيعة المفاهيم والتمارين المعتمدة في الكتاب، سنتطرق إلى وصف الاستبيان عن الكتاب المدرسي.

6/ وصف استبيان عن الكتاب المدرسي:

-الإستبيان المعتمد في البحث:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب والفنون

جامعة مستغانم

قسم اللغة العربية وآدابها

استبانة موجهة لأساتذة مادة اللغة العربية

الأساتذة الأفاضل:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بين أيديكم مجموعة من الأسئلة تستخدم كإحدى أدوات البحث العلمي في إطار إنجاز مذكرة لنيل شهادة ماستر حول (أثر المقاربة بالكفاءات في تثبيت الملكة اللغوية لدى تلاميذ مرحلة المتوسط قراءة في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط) أرجوا الإجابة عنها وما لاشك أن إجابتك الموضوعية عنها خطوة ضرورية لدراسة هذا الموضوع.

فالمطلوب منك وضع علامة (X) في الخانة التي تعبر عن رأيك، للإجابة عما يلي من أسئلة.

ونشكر الله عونكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

البيانات العامة :

الإسم فقط:

الوظيفة: (أستاذ، مرسوم، متربص، متعاقد)

الخبرة المهنية:

مقر العمل (البلدية/ الدائرة):

البيانات المعرفية:

س1: هل في اعتقادك أن المقاربة بالكفاءات تمكن المتعلمين من توظيف المهارات اللغوية (سماع، الكلام، الكتابة)؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

س2: هل تساعد هذه الطريقة وهذه المقاربة الجديدة في إيصال المعلومة وفي إنجاح الدرس؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

إذا كان نعم لماذا.....؟

س3: هل تساعد المتعلم على توظيف معارفه ومكتسباته؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

س4: هل تساعد المتعلم على الاندماج والتعامل مع المادة؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

رأيك كتاب اللغة العربية (السنة الثانية متوسط) من حيث:

س5: مادة الكتاب العلمية مؤسسة على المقاربة بالكفاءات؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

س6: هل المادة العلمية خالية من الأخطاء اللغوية؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

س7: هل المادة العلمية لها علاقة بالحاجات العلمية اللغوية للتلميذ؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

س8: هل يساعد هذا الكتاب ومضمونه على تنمية الملكة اللغوية لدى التلميذ؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

س9: هل يشمل الكتاب كل ما تضمنته مناهج اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

س10: هل تتلائم المادة العلمية مع مستوى التلميذ ومرحلته الدراسية؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

س11: هل يمتاز الكتاب بالوضوح والتسلسل في عرض المعلومات؟

س12: هل الكتاب منظم من حيث وحداته؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

س13: هل صياغته الأسئلة التقويمية واضحة ومحددة ومواقفه لهذه البيداغوجية؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

- نتائج الاستبيان:

نلخص مضمون الإستبيان إلى خمسة نقاط أساسية وهي:

- مدى منفعة المادة التعليمية للمتعلم لسانيا.
- مدى تحقيق الكتاب لأهداف المقاربة بالكفاءات.
- مدى تنظيم المادة التعليمية وعرضها ونجاعتها.
- مدى الفعالية اللغوية للأسئلة التقويمية.
- مدى موافقة مضامين الكتاب للمنهاج.

كانت النتائج المجملية كما يلي:

الجدول 1 :

مناسب	متوسط	غير مناسب	
%11.35	%57.95	%30.7	مدى منفعة المادة التعليمية للمتعلم لسانيا
%17.79	%50.35	%31.84	مدى تنظيم المادة التعليمية وعرضها ونجاعتها
%27.27	%42.04	%30.69	مدى تحقيق الكتاب لأهداف المقاربة بالكفاءات
%10.36	%52.63	%37.01	مدى الفعالية اللغوية للأسئلة التقويمية
%29.33	%46.60	%24.06	مدى موافقة مضامين الكتاب للمنهاج

- تحليل الإستبيان:

- المادة العلمية مناسبة تخدم المتعلم لسانيا إلى أنه ينبغي تعزيز دورها ويكون ذلك بوضع الأمثلة وصياغتها بشكل يربط المتعلم بلغته ربطا عميقا.
- المادة العلمية منظمة ومعرضة بشكل حسن، إلا أنه يوجد بعض النقائص في تسلسل المعلومات.
- الكتاب يحقق الأهداف والكفاءات التي يرسمها المنهاج، إلا أنه تتخلله بعض النقائص في مطابقته لمبدأ المقاربة بالكفاءات فيما يخص المحتويات والتقويم.

- المادة العلمية ليست خالية من الأخطاء اللغوية وهذا ما يجب تصحيحه من قبل واضعي الكتاب.

- تتلائم المادة العلمية إلى حد ما مع مستوى التلميذ ومرحلته الدراسية.

- الكتاب من حيث وحداته منظم إلى نسبيا، لكن يجب حذف بعض الوحدات لأن بعضها سبق وأن تم إدراجها في السنة الأولى من التعليم المتوسط، كما أن يجب تقليص في محتويات الكتاب.

هذه الاستبيانات تم توزيعها على مجموعة من أساتذة اللغة العربية للسنة الثانية التعليم المتوسط، وكذا إجراء مقابلات ميدانية مع بعض الأساتذة.

وما لاحظته هو تجاوبهم مع فحوى الإستبيان والتعامل معه.

ومن هنا إن التدريس بالكفاءات يتطلب مهارات وكفاءات داخلية وخارجية، إذا يجب البحث عن سبل انجاح التلميذ واكتسابه رصيد لغوي وعلمي يتوافق وسنه وذلك "لتعميق ثروته اللغوية عن طريق ما يدرس من نصوص وشواهد أدبية تنمي أذواقهم وتساعدهم على التعبير السليم كلاما وكتابة"¹.

كذلك استغلال الطرق الحديثة في تقديم نشاط القواعد وروافد الأخرى، وكذلك الإكثار من التمارين الشفوية والكتابة في شتى المستويات اللغوية وهذا قصد تقوية الملكة والمهارات اللغوية.

وهنا أرى ضرورة إعادة النظر في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط من خلال تقليص بعض الوحدات التي يمكن الإستغناء عنها، وكذا تمديد الوقت المخصص للظاهرة اللغوية بحيث تدرس ويطبق عليها مباشرة من أجل تثبيت المعلومات للتلميذ.

¹ ينظر، علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، ص334.

تناول هذا البحث موضوعا في غاية الأهمية والذي حاولنا من خلاله التوصل إلى معرفة ما إن كان التدريس بالمقاربة بالكفاءات له فاعلية في نجاح وتطوير العملية التعليمية وتثبيت ملكة التلميذ، خاصة وأن المقاربة بالكفاءات تسعى إلى إعداد التلميذ لمواجهة عصر التطور المعرفي وكذا إخراجهم من دائرة التلقين، ليحصل المتعلم على مستوى تعليمي يمكنه من مواجهة الوضعيات المعقدة والتفاعل مع المعارف العلمية الجديدة، وتبين لنا أن:

- التدريس بالكفاءات كان فعالا وإيجابيا على المتعلم.
- أن المتعلم يكون قادرا على استيعاب الدروس وفق هذه المقاربة رغم وجود بعض الصعوبات التي تواجه كل من المعلم والمتعلم أثناء سير العملية التعليمية التعلمية.
- ومن خلال قراءتنا للكتاب المدرسي لمادة اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، تضمن ما أتت به المقاربة بالكفاءات كتوظيف المقاربة النصية والتي كان لها أثر على التلميذ باستحضار النصوص التي تعلمها وتوظيفها.
- في حين نجد أن الكتاب المدرسي للسنة الثانية متوسط لا يزال غير متوازن بعض الشيء في تحديد عدد الكفاءات وكمية المضامين المناسبة.
- كذلك على واضعي الكتاب أن يعيدوا النظر في تقليص محتوياته خصوصا من حيث بعض الوحدات ومن هنا يمكن الإشارة إلى الأفاق التي يفتحها هذا البحث من خلال التوصيات التالية:

- تنظيم دورات تكوينية لفائدة الأساتذة قصد تمكينهم من التحكم في التدريس وفق المقاربة بالكفاءات.
- تعزيز الأنشطة التي تساعد المتعلم على توظيف مكتسباته وتثبيت ملكته.
- يجب إدراج وسائل تعليمية أخرى غير الكتاب المدرسي.
- الإعتناء أكثر بالكتاب المدرسي عبر كل المستويات.

قائمة المصادر والمراجع:

1/ الكتب:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، PDF.
- 2- ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، دار إحياء التراث العربي ببيروت، لبنان، ج2.
- 3- ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، د ط، لبنان، 1982م.
- 4- أبو الفتوح رضوان، الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسسه، تقويمه، استخدامه، مكتبة الأنجلومصرية، 1962.
- 5- العربي سليمان، الكفايات في التعليم من أجل مقاربة شمولية، ط1، 2006م.
- 6- حمد الله اجبارة، مؤشرات كفايات المدرس من صياغات الكفايات إلى وضعية المطابقة، ط1، مطبعة الأصالة الجديدة، الدار البيضاء، 2009.
- 7- خالد البصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف.
- 8- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2002.
- 9- زكريا ميشال، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية النظرية الألسنية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1982م.
- 10- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005م.
- 11- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.
- 12- غريزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار ريحانة للنشر والتوزيع، 2003.
- 13- كزافيي روجيرس، الاشتغال بالكفايات، تقنيات بناء الوضعيات لإدماج التعلّيمات ترجمة الحسن سبحان وعبد العزيز سيعود، ط1، مكتبة المدارس، الدار البيضاء، المغرب، 2008-1428.

- 14- عطا أحمد، زيتوني عبد القادر، بن قناب الحاج، تدريس التربية البدنية في ضوء الأهداف الإجرائية والمقاربة بالكفاءات، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.
- 15- المداخل التربوية للتعليم بالكفايات، محمد حمدي، إفريقيا، الشرق، 2007.
- 16- سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، ط1، 2005.
- 17- محمد شرقي، مقاربات بيداغوجية من تفكير إلى تعلم التفكير، دراسة سوسيوبيداغوجية، إفريقيا، الشرق، 2010.
- 18- فريد الحاجي، بيداغوجية التدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2005.
- 19- محمد الطاهر وعلي، نشاط الإدماج في المقاربة بالكفاءات، دار الكتاب العلمية، الجزائر، 2008.
- 20- محمد زيدان حمدان، تقييم الكتاب المدرسي نحو إطار علمي للتقويم في التربية، د ط، دار التربية الحديثة، دمشق، 1997.
- 21- محمد السعيد باشموس، الكتاب المدرسي، مركز للنشر العلمي، الملكة العربية السعودية، 1990.
- 22- محمد بوعلاق، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات، قصر الكتاب، د ط، البلدية، 2004.
- 23- عمران اسماعيل فيثور، الوجيز في قواعد اللغة، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط2، 2005.
- 24- سعدون محمود الساموك، وهدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها.
- 25- فتيحة بن عمار، واقع الممارسة اللغوية في المدرسة الجزائرية، الطور الثالث أنموذجا، مجلة اللسانيات ع 9، 2004.
- 26- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق.
- 27- محمد بازي، صناعة التدريس ورهانات التكوين، ط1، منشورات مجلة، علوم التربية، الرباط، المغرب، 2009.
- 28- عسعوس محمد، مقارنة التعليم والتعلم بالكفاءات، ط1.

- 29- رشيد الكنور، الكفايات مصوغة تكوينية، المملكة المغربية، 2005.
- 30- أحمد إبراهيم أحمد، الجودة الشاملة بين الغدرة المدرسية والتعليمية، اسكندرية، دار الوفاء، 2003.
- 31- فليب جونير، الكفايات والسوسيوبنائية، إطار نظري، ط 1، دار البيضاء، 2005.
- 32- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006.
- 33- علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية والاديداكتيكية، ط1، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 1998.
- 34- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار النهضة للطباعة والنشر، 2004.
- 35- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، المكتبة الالكترونية، مكتبة الحديث الشريف، شركة العرين للكمبيوتر، م.ع، السعودية، ج4.
- 36- أحمد معنوق، الحصيلة اللغوية، د.ط، مجلس الثقافة والفنون والأداب، الكويت، 1996م.
- 37- اسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، نز: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط3، القاهرة، ج4، 1984م.
- 38- الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريق المصباح المنير وأساس البلاغة، د ط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج: 3، 1979.
- 39- عيسى بودة، دليل المدرس الهادف، دار ثلاثينيت للنشر والتوزيع، د.ط، بجاية، 1996 م.

2/ الرسائل الجامعية:

- 40- ربيعة وزان، واقع الدرس النحوي في ضوء المقاربة بالكفاءات "السنة الأولى ثانوي"، رسالة ماجستير، إشراف عز الدين صحراوي، جامعة سطيف، 2008/2007م.

41- فاطمة زايدي، تعليمية مادة التعبير في ضوء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، رسالة ماجستير، إشراف عزالدين صحراوي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009/2008م.

3/ الوثائق التربوية

- 42- دليل الأستاذ لمادة اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط.
- 43- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية مديرية التعليم.
- 44- كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ، ب
مدخل	2
الفصل الأول: القسم النظري (المقاربة بالكفاءات)	
المبحث الأول: مقاربة مفاهيمية	6
تمهيد	6
1- ماهية المقاربة بالكفاءات	6
2- المفاهيم الأساسية المرتبطة بمفهوم الكفاءة	8
3- أنواع الكفاءات	9
أ- الكفاءات النوعية	9
ب- الكفاءات المستعرضة (الممتدة)	10
ج- الكفاءات الأساسية (القاعدية)	10
4- خصائص المقاربة بالكفاءات	11
5- إيجابيات المقاربة بالكفاءات	12
6- كفاءات المدرس وأأسسه	13
1- الأساس العلمي	13
2- الأساس التربوي	14
3- الأساس التواصلّي	14
4- الأساس الأخلاقي	15
المبحث الثاني: مقاربة ميدانية	16
1- مكانة هذه المقاربة في التعليم	16
2- التعلم في البيداغوجية الكفاءات	17

17	3- طرائق التدريس في المقاربة بالكفاءات
18	1- طريقة حل المشكلات
18	2- طريقة المشروع
19	4- السياق التطبيقي للكفاءات (الوضيعات)
20	أ) تعريف الوضعية
21	ب) أنواعها
21	1- الوضعية المشكلة
23	2- وضعية- المسألة الديدانكتيكية
24	3- الوضعية المستهدفة (الإدماجية)
27	5- تقييم المقاربة بالكفاءات
29	6- تثبيت الكفاءات للمكلة اللغوية
29	أ- التعريف
30	ب- التدريس والملكة اللغوية
30	1- المقاربة النصية
32	2- الآليات الوظيفية النصية
33	3- المران و الدربة سبيل الملكة
الفصل الثاني: القسم التطبيقي (دراسة تطبيقية للمدونة). "كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط).	
36	1- الكتاب المدرسي والعملية التعليمية
36	أ- تعريف الكتاب المدرسي
37	ب- أهمية الكتاب المدرسي
38	ج- الكتاب المدرسي والمتعلم
38	د- الكتاب المدرسي والمعلم
39	2- وصف المدونة
41	3- تحليل مضمون الكتاب على ضوء المقاربة بالكفاءات
44	4- طبيعة المفاهيم المتداولة في نصوص كتاب اللغة العربية

45	 5- تمارين الكتاب في ظل المقاربة بالكفاءات
47	 6- وصف الاستبيان عن الكتاب المدرسي
53	 الخاتمة
55	 المصادر والمراجع
60	 الفهرس
	الملاحق